جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مـــذكـــرة مـــاستـــر

ميدان: اللغة والآدب العربي

الفرع: دراسات نقدية

التخصص: نقد حديث ومعاصر

رقم: ن/ 34

إعداد الطالبتين:

وسيلة ازرايب– ريمة ترعي

يوم: **2021/07/01**

الـرمـز فـي ديـوان "الشيخ محمد الشبوكي"

لجنة المناقشة

عبد الرحمان تبرماسين	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
حياة معاش	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
بلقاسم رفرافي	أ.محاضرأ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020 – 2021

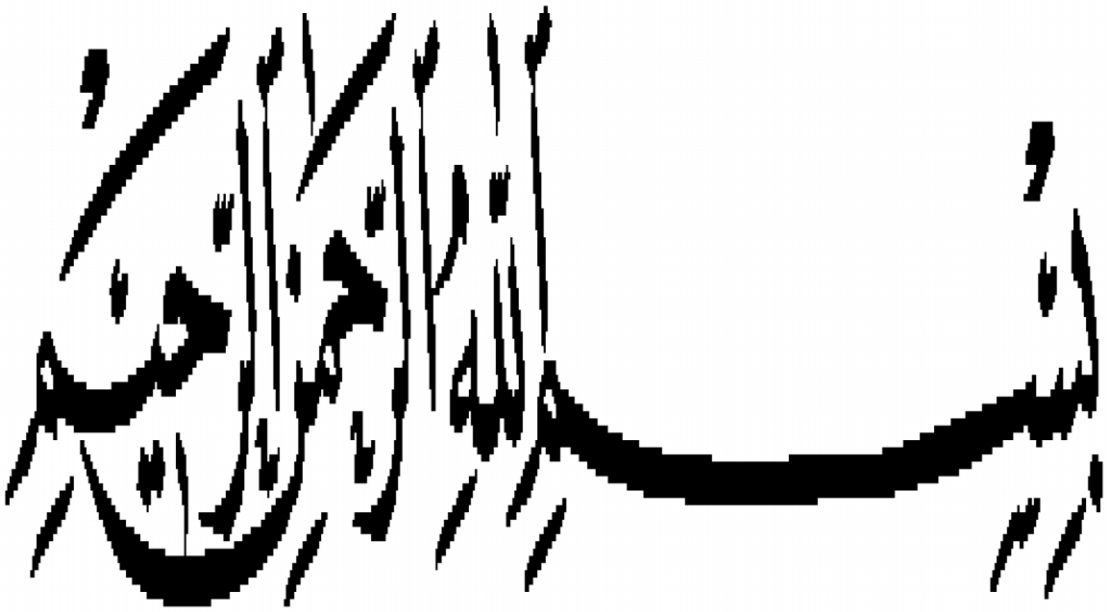

شكـــر وعـــرفـــان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا ومنحنا القدرة والصبر على انجاز هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين ساهموا في تكويننا طيلة مشوارنا الدراسي.

والشكر موصول إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "**معـاش حيـاة**" على مساهمتها ونصائحها الطيبة طيلة انجاز هذا العمل .

وفي الختام لكم منا جزيل الشكر والتقدير والاحترام.

إهداء

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

بعد التحية والسلام على ملا نبي بعده محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وبعد مسيرة علمية طويلة مليئة بالاجتهاد والمثابرة وذلك بفضل عون الله عز وجل.

أهدي ثمرة جهدي إلى من أحمل اسمه بكل فخر الذي لم يأبه إلا بنجاحي وتوفيقي **"أبي الغالي"** أطال الله في عمره .

إلى حلمي وينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى رمز الحب وبلسم الشفاء التي لم تبخل علي بدعائها **"أمي الغالية"** أطال الله في عمرها.

إلى كافة إخوتي **" مولود– رمزي– ربيع"** إلى أختي **"سارة"** وفقها الله.

إلى أساتذتي حفظهم الله **" عبد المجيد زعزع"**، والأستاذتين الكريمتين **"معاش سامية"**، **"مزوزي زوليخة"**.

إلى جميع الأصدقاء وإلى كل زملائي وزميلاتي، أخص بالذكر **فاطمة الزهراء، دنيا، ريمة** .

أهدي ثمرة جهدي هاته إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد وإلى كل من يعرفني ، سائلة الله عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا ، وينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما.

ازرايب وسيلة

إهداء

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

بعد التحية والسلام على ملا نبي بعده محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وبعد مسيرة علمية طويلة مليئة بالاجتهاد والمثابرة وذلك بفضل عون الله عز وجل.

أهدي ثمرة جهدي إلى من أحمل اسمه بكل فخر الذي لم يأبه إلا بنجاحي وتوفيقي **"أبي الغالي"** أطال الله في عمره .

إلى حلمي وينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى رمز الحب وبلسم الشفاء التي لم تبخل علي بدعائها **"أمي الغالية"** أطال الله في عمرها.

إلى كافة إخوتي و أخواتي حفظهم الله

إلى جميع الأصدقاء وإلى كل زملائي وزميلاتي، أخص بالذكر **فاطمة الزهراء، دنيا، وسيلة** .

أهدي ثمرة جهدي هاته إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد وإلى كل من يعرفني ، سائلة الله عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا ، وينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما.

مـــقـــــــدمـــــــــة

يعد الشعر الحديث من أبرز أنواع الفنون الأدبية، التي حظيت باهتمام النقاد لما يحمله من قيم جمالية وفنية، زادته رفعة وسموا، وكذلك لما يتوفر عليه من ظواهر مثل الرمز بأنواعه ، والغموض، الرؤيا... إلخ.

والمتأمل لشعر الشيخ محمد الشبوكي نجده قد وظف الرمز بصورة لافتة للانتباه، لذلك ارتأينا أن يكون الرمز محل دراستنا هذه، ولقد وسمنا بحثنا بـ: الرمز في ديوان الشيخ محمد الشبوكي.

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع إلى الأسباب الآتية:

-إثراء الرصيد اللغوين .

-كونه شاعر جزائري ونحن أولى بدراسته.

-غنى الشعر" الشبوكي" وثراؤه للرمز حتى أصبحت ظاهرة بارزة في كل قصائده

-قلة الدراسات التي تناولت شعر الشبوكي.

ومن هذا المنطلق، نطرح عدة تساؤلات منها: إذا كان الرمز وسيلة من وسائل التعبير التي التفت إليها الشعراء في شعرهم فما هو مفهوم الرمز؟ وماهي خصائصه؟ وفيما تتجلى أنواع الرمز في ديوان الشبوكي؟ وفيما تظهر الوظيفة الفنية في ديوانه؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة في فصلين سبقهما مدخل تناولنا في الجانب النظري المتعلق بمفهوم الرمز والذي تضمن مفهوم الرمز لغة و اصطلاحا، خصائص الرمز ومستوياته، الإتجاه الرمزي في الشعر العربي الحديث.

والفصل الأول خصصناه للجانب النظري: تمظهرات الرمز في ديوان محمد الشبوكي.

وأما الفصل الثاني فقسمناه بالتشكيل الجمالي للرمز في ديوان الشبوكي وتضمن اللغة الشعرية في الديوان، الصورة الشعرية، الإيقاع الشعري بنوعية الإيقاع الداخلي والإيقاع الخارجي.

ولقد اتبعنا في دراسة هذا الموضوع المنهج الفني لإبراز جماليات الرمز و استعنا بإجرائي التأويل و التحليل للغموض واستقراء النصوص وما تكثره من دلالات و إيحاءات.

ومن أهم المصادر والمراجع التي إعتمدناها:

-الرمزية في الأدب العربي لدرويش الجندي.

-الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر لمحمد فتوح أحمد .

وقد واجهتنا عدة صعوبات منها:

-صعوبة الوصول إلى الديوان لكن بعون الله وفضله وفقنا الله في إيجاده.

-قلة الدراسات حول ديوان الشبوكي.

-قلة المصادر والمراجع التي تخدم موضوعنا.

-الظروف التي تمر بها الجزائر وذلك لتفشي جائحة كورونا .

وفي الأخير نشكر الأستاذة الدكتورة المشرفة " حياة معاش" على صبرها معنا طيلة إنجاز مذكرتنا جزاها الله عنا كل خير.

مـــدخـــل

مـاهـيـة الـــرمـــز

أولا: مفهوم الرمز

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثانيا: خصائص الرمز

ثالثا: مستويات الرمز

رابعا: الاتجاه الرمزي في الشعر العربي الحديث

مدخل: ماهية الرمز

أولا: مفهوم الرمز

من المصطلحات التي استخدمت بمفاهيم مختلفة مصطلح الرمز، في تاريخ الانسانية فإن تحديده المذهبي يعد من ظواهر العصر الحديث، ولو حاولنا أن نقف على معنى الرمز بشقيه اللغوي والاصطلاحي لوجدنا أن هذه الكلمة لها جذورها التي تتفرع منها إلى أن نضجت وأصبحت مذهبا فنيا في الأدب.

أ/ الرمز لغة:

ورد في لسان العرب كلمة الرمز: " الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانه بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين"[1].

إذن فالرمز عند العرب يوافق إلى حد ما معناه في القرآن، فقد جاء الرمز في قصة سيدنا زكريا- عليه السلام- قوله تعالى« قال اجعل لي آية قال آتيك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار»[2].

فالرمز عبارة عن حركات تقوم بها إحدى الحواس (كالعينين أو الشفتين أو الفم ...) للإبانة وإظهار ما تخفيه النفس وتستره الجوانح.

أما " الأزهري" في كتابه التهذيب فيعرف الرمز" الحركة التحرك، كما يقال للجارية الغمازة بعينيها أي ترمز بفمها وتغمر بعينيها"[3].

[1] – ابن منظور، لسان العرب (مادة رمز)، دار صادر، بيروت، لبنان، ج6، ص 222- 223.

[2] – سورة آل عمران، الآية41.

[3]– محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، (مادة رمز)، تج: أحمد عبد العليم البودوني، مراجعة علي محمد البجاوي الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع القاهرة، مصر، ص 250.

وجاء في معجم "الصحاح" تعريف كلمة الرمز: الرمز: الإشارة والإيماء بالشفتين والحاجب وقد رَمَزَ و يَرْمِزُ و يَرْمِزُ اِرْتَمَزَ من الضربة أي اضطرب منها[1].

فالرمز بهذا المفهوم الهمس بالصوت والغمز بالحاجب والإشارة بالفشة ويكون الرمز هو سبيل التعبير عن تلك الإشارات.

كما ورد أيضا في الشعر العربي القديم بالدلالة نفسها يقول الشاعر:

رمت التي مخافة بعلها من غير أن يبدي هناك كلاما[2]

وغير بعيد عن هذا المفهوم يراه " الخليل" "تصويت خفي باللسان كالهمس أو ايحاء و إشارة بالعينين أو الحاجبين أو الشفتين"[3].

يرى " إبراهيم فتحي" في معجم المصطلحات الأدبية أن الرمز " شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر وبعبارة أكثر تخصيصا فإن الرمز كلمة أو عبارة او تعبير ذو معاني مركبة، وبهذا المعنى ينظر غلى أن الرمز باعتباره يمتلك فيما تختلف عن القيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان"[4].

فمفاهيم الرمز لغويا ترادف الإشارة وترادف الإحياء أيضا، وأمثلة ذلك كثيرة في الأدب العربي قديمة وحديثة، كما أن استخدام الرمز والعدول عن الكلام الواضح يرجع إلى أن الرمز بحجم من الإيضاح للجميع بسبب ما، فيلجأ إلى الرمز فيما يرد طلبه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم. وهذه الغاية تقارب وظيفة الرمز في الأدب وهي الإيحاء والتعبير غير المباشر عن النواحي النفسية الخفية

[1] – إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، تج: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين بيروت، لبنان، ط1، 1376، 1956م، ص 880.

[2] – ينظر: جلال الدين أبو عبد الله القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إباء البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 305.

[3] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب المعنى، تج عبد الحليم هنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط4، 2003، ص 149.

[4] – إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، تعاضية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، (د ط)، 1986، ص 878.

التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها المعجمية فيكون مناط المستويات عديدة في التأويل والتفسير[1].

لقد تعددت مفاهيم الرمز اللغوية، وتنوعت بتنوع واختلاف وجهات نظر المفكرين، إلا أن الشيء المتفق عليه أن الرمز مأخوذ من الدلالة و الإيحاء و الإشارة، فهو وسيلة إيحائية تستخدم في الشعر، والرمز قادر على الإيحاء والتلميح.

ب/ اصطلاحا:

أما مفهوم الرمز في الاصطلاح يحمل معاني ومفاهيم واسعة فضفاضة، يرتبط بالدلالة ارتباطا وثيقا، إذ الرمز يتخذ معنى وقيمة، مما يدل عليه ويوحي به، فقد اتخذه بعض فلاسفة الإغريق القدامى ومن بينهم " سقراط" و " أفلاطون" وسيلة لـ: التعبير عن الانطباعات النفسية، عن طريق الألغاز والتلميح بدلا من الأسلوب التقريري المباشر، وذلك أن دعاتها وجدوا أن العقل عاجز عن الوصول إلى الحقائق، و أن العلم لا يمكنه إشباع رغبة الإنسان لمعرفة أسرار الكون.

الملاحظة أن أرسطو ضيق من حدود الرمز فقصره في الرموز اللغوية وتظل عنده مجرد إشارات، فميز بذلك بين الرموز من جهة، والإشارة من جهة أخرى، فالإشارة أوسع من الرمز الذي قصره على الكلمات باعتباره رموز الدلالات الأشياء[2].

ويقول الدكتور "مصطفى ناصف" في تعريفه للرمز « إن كلمة الرمز قد تستعمل للدلالة على " المثال" كأن يعبر فرد على طبقة ينتمي إليها، وقد يراد بها إنابة القليل عن الكثير، أو الجزء عن

[1] – أبو نصر الفرابي، جوامع الشعر نقلا عن محمد أحمد الغرب، طبيعة الشعر وتخطيط النظرية في الشعر العربي، منشورات أوراق المغرب، ص 115.

[2] – ينظر: محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1984، ص 260.

الكل. فالكلمة تختلط آنا بمعنى الإشارة التي يحال فيها على كل شيء محدد، ومن ثم يتبادر إلى الذهن أن الرمز ما ينوب ويوحي شيء آخر لعلاقة بينهما من قرابة أو اقتران أو مشابهة »[1].

ويعرف " أدونيس" الرمز بقواه " بأنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة أو هو القصيدة التي تتكون وعليك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشق عالما لا حدود لذلك فهو إضاءة للوجود المغنم واندفاع صوب الجوهر[2].

ويعرفه " محمد غنيمي هلال" « الرمز معناه الإيحاء أي التعبير الغير مباشر عن النواحي النفسية المستمرة التي لا تقوى على أداتها اللغوي أي دلالتها الوصفية »[3].

فالرمز معناه الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المنتشرة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوصفية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء، بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية، لا عن طريق التسمية والتصريح[4].

فهذا يدل على أن كل باحث ومفكر ينظر إلى الرمز من وجهة دراسة واختصاصه إذن فالرمز علاقة بين الذات والأشياء، بحيث ينتج عنها الإيحاء الذي يولد الإحساس عن طريق الآثار النفسية، فهو ليس أداة مصطنعة تصدر عن قصد إرادي بل رؤيا تنفذ عبر الواقع إلى الحقائق الخفية التي تكمن وراءه.

[1] – مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص 152.

[2] – ينظر: مصطفى السعديني، البنيات في لغة الشعر العربي الحديث، مطابع رواى، الإسكندرية، (د ط)، (د ت)، ص 71.

[3] – غنيمي هلال، الادب المقارن دار العودة، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص 43.

[4] – ينظر: نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة دار هومه، الجزائر، ط1، 2003م، ص70.

ثانيا: خصائص الرمز

للرمز العديد من الخصائص والسمات التي يتميز بها والتي جعلت منه أمرا هاما وليس مجرد إشارة دالة ومن بين هذه الخصائص نذكر:

أ/ الغموض:

اتصفت جل التجارب الرمزية بالغموض، فالرمزيون يعدون أن الغموض ليس أمرا طارئا على الشعر، بل إنه ملازما لطبيعته، لأن النفس غامضة والتجربة غامضة فكيف يفسر عنها بالوضوح دون أن تندثر وتنحدر وتتعفن، فالغموض لا يعني الإبهام المعتمد بل إنه تلك العلاقة الشفافة التي تتراءى الأشياء من قبلتها[1].

فهذا يعني أن الرمز يوجد في قالب خفي وعميق وغموض غير مقصود، فلا نستطيع أن ندرك معناه إلا عند التمعن والتفحص للدلالة المراد الوصول إليها.

يقول "رينجير" «إن الرمز هكذا يقف وحده أمام القارئ الذي يعطي القليل ولا يعطي أي إشارة عن الشيء المرموز إليه»[2].

أي أن الرمز لا يظهر بشكل واضح وجلي أمام القارئ وإنما يظهر في صورة ضبابية أو في شكل مادة خام نستنبط منها دلالات متنوعة ومتعددة، ومن خلال هاته الدلالات يتضح لنا المعنى الحقيقي المتخفي وراء الرمز.

[1] – ينظر: فدوى طوقان، الاعمال الكاملة، دار الفارس، عمان، ط1، ص 369-397.

[2] – تشارلز تشادويك، الرمزية، تر: نسيم إبراهيم يوسف، مطالع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1991، ص 39.

ويرى "ابن الأثير" في "المثل السائر" «أن أفخر الشعر ما غمض فهو لا يعطيك غرضه إلا بعد مماطلة». أي أن الشعر لا يفهم من أول وهلة بل يحتاج إلى تفحص وتمعن وجيد الشعر ما يصعب فهمه وتحليله[1].

فمن خلال ما سبق يتضح لنا أن للغموض أهمية بالغة في الإبداع الأدبي وخاصة الشعر، فكلما ابتعد المبدع عن الغموض وقع في فخ الجمود والركود، ويكون الغموض من أسباب اختلاف رؤية متلقي العمل الأدبي ووقوعه في دائرة الاغتراب والإبهام.

ب/ الإيحاء:

الإيحاء عنصر أصيل في الرمز، فهو لا يهتم بتصوير الأشياء المادية المحسوسة فقط، بل يهدف غلى نقل تأثيراتها في النفس.

الإيحاء في الرمز يكون مفتوحا على دلالات مختلفة ومتباينة في نفس الوقت وهي عنوان للإبداع والجمال الفني للتجربة الرمزية من حيث الكثافة والعمق، وتعدد القراءات و التأويلات[2] أي أن الرمز متعدد التأويلات وله دلالات مختلفة، فلكل قارئ قراءته وتأويله الخاص وهذا ما يضفي على الرمز جمالية وأهمية في العملية الإبداعية.

والإيحاء يمثل عنصرا أساسيا في الأدب الر مزي يقول: " ملارمية": « إن تسمية الشيء حذفه لثلاثة ارباع لدى الشعر، وإن السعادة تتحقق في أن نخمن قليلا، والإيحاء يخلف جوا من الحلم إنه استخدم للسر بطريقة الرمز، وذلك بأن تشير إلى شيء، ما لتدل به على الحالة النفسية التي يهدف

[1] – ينظر: ابن الأثير، المثل السائر، تح: أحمد الصوفي، دار النهضة، مصر، القاهرة، د ط، د ت، ج4، ص7.

[2] – ينظر: درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي الحديث، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1958، ص 20.

الرمزيون إلى التعبير عنها، بحيث يعجز العقل والتشبيه والمجاز في ذلك، فإنهم ركزوا أساسا على قوة الإيحاء...»[1].

فالإيحاء عنصر هام في العملية الإبداعية الرمزية، بإعتباره أساسا تقوم على التجربة الفنية وهو تعبير عن الحالة النفسية للمبدع فهو يهتم بالتعبير عن الأشياء المبهمة التي تتسرب إلى اعماق الذات.

جـ/ الإيجاز:

يرجع "ابن سنان الخفاجي" الرمز على الإيجاز في قوله:« و الأصل في مدح الإيجاز و الاختصار في الكلام، أن الألفاظ غير مقصودة في نفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام»[2].

من سمات الرمز، سمة الإيجاز بمعنى الإيجاز و الاختصار في الألفاظ، فالأساس الذي يقوم عليه الإيجاز هو المعنى المراد إيصاله وليس اللفظ في حد ذاته، فبذلك يتم التعبير عنها بألفاظ تتوخى الإيجاز والإيحاء، للدلالة على الغرض المقصود والجلي المراد الوصول إليه.

د/ الاتساع:

وهو اللفظ الذي يتسع فيه التأويل أو التعبير الرمزي، قال (السبكي) شأن التأويل:« وهو كلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاتها»[3]

فالدلالة الرمزية تتسم بالتراكم الدلالي التي يتيحها التأويل.

[1] – شعيدت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في المسرح، توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، ط1، 1986، ص 27-30.

[2] – ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، مصر، د ط، 1953، ص 251.

[3] – بهاء الدين السبكي، عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة، مصر، ج4، 1937، ص 469.

ويقول "ابن رشيق": « وهو أن يقول الشاعر بيتا فيه التأويل فيأتي كل واحد بمعنى إنما يقع ذلك الاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى»[1]

فالرمز إذن يوسع من مداركنا وغناء عواطفنا ويجعلنا نتجاوز بنظرتها السطح غلى العمق فقد يكشف سطح الحب عن الكراهية في العمق...

فالرمز استطاع أن يوسع ويعمق من أبعاد ومفاهيم الفن، فهو الفن الذي ترك الواقع كسطح بسيط واضح للسطحين، وتعامل مع ما وراء الواقع كعمق تنفذ عليه.

و/ السياقية:

لا يكون للرمز اهمية وقيمة غذا كان خارج إطار السياق الفني،« إذ أن الظاهرة الواحدة يمكن أن يتولد منها دلالات لا متناهية ولا محدودة من الرموز فلا غرابة إذا من تناقض رمزان على الصعيد الجمالي والإيحائي، وهما من كينونة وواقعية واحدة »[2].حدحد

ومن هنا فإن السياق أحد خصائص الرمز و الذي يكون السياق فيه كالعينات السميائية في من يوجهه ويخلقه فضاءه الدلالي، فالسياق هو الذي يعطي للرمز أهميته وقيمته، ويجعله دائم الكنيونة في تمثيله الجمالي.

هـ/ الحسية:

ينتمي الرمز إلى دائرة الحواس الإيحائية التي تتجسد ولا تجرد وتجعل منه شيء محسوسا. وتحيل هذه الخاصية على كون الرمز يجسد ولا يجرد بخلاف الرموز الأخرى، أي أن التحويل الذي يتم فيه

[1] – ينظر: تشارلز تشادويك، الرمزية، ص 19.

[2] – سعد الدين كليب، وعي الحداثة، منشورات إيحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 1997، ص 36.

الرمز، لا ينهض بتجريد الاشياء من حسيتها، بل ينقلها من مستواها الحسي المعروف إلى مستوى حسي آخر[1].

أي أن الرمز صورة مجسمة حسية، فهو وسيلة إيحائية يحاول الشاعر تقديم شعور في هيئة صور وأشكال محسوسة يجعلها قادرة على الإيحاء تتحول من مستوى حسي معروف إلى مستوى حسي آخر، بدلا من تغير سياقها الحسي غلى المعنوي.

س/ الانفعالية:

وتعني أن الرمز عامل انفعالي لا عامل مقولة: لأن وظيفة الرمز ليس سوى نقل أبعاد الأشياء وهيئاتها كاملة إلى الملتقى، ولكن وظيفته أن يوقع في نفس القارئ أو الملتقي ما وقع في نفس الشاعر من إحساسات وعواطف[2].

فالرمز يختلف من الرموز الدينية والمنطقية والعلمية والعملية، والتي هي مقولات ومفاهيم، لا انفعالات و أحاسيس، فهي تأتي من طبيعة التجربة الجمالية التي هي انفعالية.

وفي الاخير نستنتج ونلخص إلى أن خصائص الرمز وسماته هي التي يقوم عليه كل كتابة رمزية، فهي تضفي على النص قيمة فنية عالية والتي يكون فيها الرمز في أحسن و أرقى مستويات الجمال وأبدعها.

[1] – ينظر: محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين، الجزائر، ط1، 2009م، ص 39.

[2] – المرجع نفسه، ص 38.

ثالثا: مستويات الرمز

يتحقق بواسطة الالفاظ التي تتحول إلى أدوات لغوية تحمل في طياتها وظائف جمالية وتكون دالة على مدلولات، وقد تتحقق قيمة الرمز بالكلمة المفردة أو بتلك الوحدات اللغوية البسيطة، كما انه أيضا قد تتلاحم فيما بينها تلاحما كليا ويعد رمزا كليا، فيما يسمى أو بعدو الاول رمزا جزئيا أو بسيطا، وبهذا يمكن أن نقسم الرمز إلى مستويان:

1/ الرمز الكلي أو المركب:

وهو " الفكرة المطلقة"، أو المعنى الأساسي أو المحور الذي تدور حوله كل الصور الادبية على ان تكون تلك الفكرة هي التي تنظم كل الصور الجزئية التي تتناثر في النص.

ومهما تناثرت فروعها فإن قوة أثرية تربط بينها برباط وثيق ينبع من التجربة الشعورية[1].

إن الرمز الجزئي يسهم في جعل المتلقي في تفاعل مع الرمز الكلي. الذي ينبع من المعنى الإيحائي، الذي يقدمه بناء النص حين تتعاون جميع عناصره وصوره الفنية لتقديم هذا المعنى الرمزي، فهو يقدم رمزا عاما ينبع من تكامل بناء النص، ويأتي رمزا ثريا بالإيحاءات التي تحمل أكثر من تأويل و أكثر من تفسير، وهذا النوع من الرموز يعتمد على الصور الرمزية المركبة أكثر من اعتماده على الرموز المفردة، وتحقق الصور في هذا المعنى الرمزي العام[2].

وقد تجلى الرمز الكلي في قصيدة " لن أبكي" الشاعرة " فدوى طوقان" التي أهدتها إلى شعراء الأرض المحتلة تقول فيها:

أحبائي حصان الشعب جاوز

[1] – ينظر: رويدة بوغواص، الرمز في مسرح عز الدين جلاوجي، (إشراف) صالح لمباركية، 2011، جامعة الحاج لخضر باتنة، (مخطوط رسالة ماجستير) ص 31.

[2] – ينظر: يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، ص 227.

كبوة الأمس

وهبّ الشهم منتفضا وراء النهر

أصيحوا، ها حصان الشعب

يصهل واثق النهمة

ويفلت من حصار النحس والعتمة

ويعدو نحو مرفئه على الشمس

وتلك مراكب الفرسان ملتمة

تباركه وتفديه

ومن ذوب العقيق، ومن دم المرجان تسقيه

ومن أشلائها علفا

وفي الفيض تعطيه

وتهتف بالحصان الحرّة عدوايا...

حصان الشعب

فأنت الرمز والبرق

ونحن وراءك الفيلق[1].

[1] – فدوى طوقان، الأعمال الشعر ية الكاملة، دار الفارس، عمان، ط1، 1993، ص 396– 397.

وظفت الشاعرة في هذه القصيدة عبارة حصان الشعب والتي ترمز بها إلى المناضل الفلسطيني الذي يسعى إلى تحقيق الحرية والاستغلال، فقد راوحت الشاعرة في هذه القصيدة بين المناضل والحصان، فاستعمله مرة على المستوى الحقيقي ومرة على المستوى الرمزي، وترى الشاعرة أن المناضل يبقى هامدا رغم ما يتعرض إليه من مصائب فالرمز الكلي إذن يتجلى في كلمة المناضل وما احتوى عليه القصيدة من صور استعارية التي ساهمت في بناء العمل الفني للقصيدة.

2/ الرمز الجزئي أو البسيط:

وهو " أسلوب فني تكتسب فيه الكلمة المفردة أو الصورة الجزئية التي تتراءى في شتى أنواع البيان قيمة رمزية من خلالها تفاعلها مع ما ترمز إليه، فيؤدي ذلك إلى إيحائها و إشارتها الكثير من المعاني الخفية"[1].

وهو يقوم على الإيحاءات التي تبثها الصورة الجزئية أو الكلمات المشعة ذات الارتباط بأحداث تاريخية أو سياسية، أو تجارب عاطفية أو مواقف اجتماعية، أو ظواهر طبيعية أو أماكن ذات مدلول شعوري خاص.

ومن أمثلة ذلك ما قاله الشاعر " سميح القاسم" في قصيدته " الموت يشتهيني فتيا"[2].

تعبر الريح جبيني

والقطار

يعبر الدّار، فينهار جدار

بعده يهوى جدار

[1] – رنيدة بوغواص، الرمز في مسرح عزالدين جلاوجي، ص 30.

[2] – عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة،(د. ط)،(د. ت)، ص 190.

وجدار بعده يهوي

وينهار جدار

تعبر الريح جبيني

ويميد البيت بالضجة

آه- أنقذيني

أنني أسقط يا امي

تعالي... أنقذيني

إنني أغرق في قاع المحيط

وكلاب البحر من حولي...

وظف الشاعر في هذه القصيدة العديد من الصور الرمزية الجزئية وهي (تعبر الريح جبيني فتيا يشتهيني، وكلاب البحر من حولي...) والتي ساهمت في ترابط العمل الفني للقصيدة.

ثالثا: الاتجاه الرمزي في الشعر العربي الحديث

1/ الاتجاه الرمزي عند الغرب:

ظهر المذهب الرمزي في فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ولم تعرف الرمزية مدرسة إلا في عام 1886 على وجه التحديد، وقد جاء كرد فعل على الرومانسية وتعد هذه الأخيرة أهم مذهب في الشعر الغنائي بعد الرومانتيكية واستمر المذهب الرمزي حتى القرن 19 معايشا بذلك الواقعية والطبيعية، ومن روادها مالا رمية بودلير.

نظم بودلير قصيدة " المراسلات" وظف فيها رموزا بحتة، فكانت هذه القصيدة بداية بالاستعمال رمز فني جديد للابتعاد عن التقليد في ملاحم والاساطير.((فالإنسان عند بودلير كائن رمزي حي يسير وسط غابة مليئة بالرموز وجميع الأشياء الملموسة عبارة عن صدى مجسد للحقائق الروحية التي تحلل في الوحدة المطلقة المظلمة المضطربة التي يتكون منها العالم غير مرئي))[1].

عرفت الرمزية دراسات جديدة درسها كتاب كثر مثل: إليوت روبرت، جيمس جويس... وغيرهم، حيث انقسم تلاميذ هذه المدرسة إلى مجموعتين مجموعة تتبعت " فيرلين"، والثانية " مالارمية" ((فشعر الأولى تميز بمسحة من الحزن والبساطة والوضوح في استعمال الرموز، أما المجموعة الثانية فقد رفعوا أعلام الشعر الحر، ونادوا بتحطيم الأشكال التقليدية كلها، وإعادة بناء الشعر من خلال الرمز بوصفه قيمة تشكيلية))[2].

[1] – نسيب غشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 466.

[2] – المرجع نفسه، ص 467.

2/ الاتجاه الرمزي عند العرب:

عرف الشعر العربي القديم مفهوم الرمزية كاتجاه أدبي بسيط كالمجاز بألوانه الأدبية كالتشبيه و الاستعارة والكناية التي لم يمسها الغموض إلا نادرا وفي مواقع مخصصة ذلك أن الأديب العربي القديم كما يقول: أنطوان كرم ((أميل إلى الوضوح والواقع منه إلى الغموض والتجريد))[1] .

لم يعرف الرمز معناه الاصطلاحي إلى مع عصر العباسي. مثلما ذكر درويش الجندي يرى أن أول من تكلم عن الرمز بالمعنى الاصطلاحي هو قدامة بن جعفر ت (337هـ) حيث عقد في كتابه" نقد النثر" بابا للرمز ففسره أنه ينقل مفهوم الرمز من مفهومه الحسي اللغوي إلى مصطلح أدبي ويقول في حد الرمز((وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه يري طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس أو حرف من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما مرموزا من غيرهما))[2].

وجاء ابن رشيق ت (456هـ) بعد قدامة، فخطا خطوة أخرى في تحديد مفهوم الإشارة الأدبية فعرفها تعريفا طابق فيها بين مميزات الإشارة الأدبية و الإشارة الحسية، ثم ذكر للإشارة أنواع من بينها الرمز جعل الرمز الأدبي نوعا من أنواع الاشارة الأدبية لا مرادفا لها[3].

ويعد عبد القاهر الجرجاني ت (471هـ) الكناية والمجاز من أنواع الرمز ولقد نظر إليه علماء البلاغة على أنه نوع من أنواع المجاز أو نوع خاص عن الكناية، بل إن الرمز ما هو إلا درجة في سلم الوسائط داخل الكناية[4].

---

[1] – أنطوان كرم غطاس، الرمزية و الأدب العربي الحديث، دار الكشاف، بيروت، لبنان، 1949، ص 11.

[2] – درويش الجندي، الرمزية في الادب العربي الحديث مكتبة، نهضة، مصر، القاهرة، 1958، ص 44.

[3] – المرجع نفسه، ص 48.

[4] – ينظر: درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي الحديث، ص 48.

أما الشعر العربي الحديث، فقد بوادر الاتجاه الرمزي منذ أواخر القرن العشرين إذ بدأت((متأثرة بالشعر الرمزي الفرنسي ثم تهيأ لها النقاد عرف ووضعوا لها المعايير الجمالية النظرية وقاسوا إليها الأعمال الفنية))[1].

يعد أديب مظهر ممثل الاتجاه الرمزي بقصيدة نشيد السكون التي نظمها قبيل وفاته عام 1928 والتي كانت بداية الاتجاه الرمزي في لبنان كما قدم سعيد عقل في هذا المجال خدمة جليلة الذي يعد أول من وضع الأسس النظرية لهذا المذهب التي أوردها في مقدمة مجموعته الشعرية " المجدلية" التي صدرت عام 1937م ويبدو أن سعيد عقل في نظريته بعيد صياغة آراء الرمز بين الأوروبيين[2].

وفي المقابل نفى خليل الحاوي أن تكون علاقة لشعره و لرمزيته بالرمزية الغربية لأنه يرى أنها تعبير عن ذاتية مغلقة في بيانه معنى الشعر الرمزي الحقيقي ((والشعر الرمزي إذا كما رآه الشعر الواقعي المعمق الذي يعبر عن المعاني لا تستنفذ بالشرح و التأويل))[3].

ومع بداية الخمسينيات ظهرت مجلتي الادب والشعر بدأ العرب يدركون القيمة الفنية للرمز في الشعر، إلا أن الدراسات النقدية المختلفة التي اهتمت بهذا المصطلح بقيت عند الحدود التصويبات النظرية التي تستند إلى تنظيرات الغربية ولم يستطع الشعراء مواكبة الواقع الشعري لتلتمس مدى قدرة الشاعر على تفهم الرمز ونجاح توظيفه في قصائده لكن لم يتسن للباحثين الاحاطة بهذا الانتاج الجديد إلا في الستينيات وكانت الأسطورة تبدو أكثر دقة وتحديد من مفهوم الرمز ولكن الرمز ظهر في هذه الفترة اكثر دقة[4].

[1] – نسيب نشاوي، مدخل غلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص 458.

[2] – ينظر: عبد الحميد زراقط، الحداثة في النقد الأدبي المعاصر، دار الحرف العرابي للطباعة و النشر والتوزيع، ص 13.

[3] – آمنة بلعلى، الرمز الديني عند رواد الشعر العربي الحديث، (السياب عبد الصبور خليل الحاوي) رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1989، ص 298.

[4] – ينظر: المرجع السابق، ص 16.

يرى درويش الجندي ((أن ظهور الرمزية في الشعر العربي كان للأسباب عدة ويعتمد أن لبنان ومصر بوجه خاص هما البيئتان اللتان أغرمتا بالرمز أكثر من غيرهما من البلاد العربية، وقد أتيح للرمزية الغربية أن تظهر فيهما في صورة أوضح وفي شكل صريح يدل على أن بعض الأدباء العربية قد اتصلوا بها اتصالا مباشرا في مصادرها الأجنبية، وعرفوها في صورتها المذهبية الفرنسية، و اعتمدوا مبادئها وحاولوا في انتاجهم الأدبي أن يطبقوا هذه المبادئ))[1].

بدأت الرمزية تنتشر في العالم العربي بفضل جهود جيران ومدرسة المهجر بالإضافة إلى أعمال التي قدمها مدرسة أبولو مما ساعد على ذيوع المذهب أو بعض ملامحه إلى حد ما في بعض الأجواء الأدبية هذه الدعوات العامة التي تدعوا إلى التجديد بوجه عام، فنحن نجدد دعوات تستقي مبادئها الرمزية الغربية وتنحو نحوها في ألوان التجديد وفي توضيح مفهوم القيم الأدبية[2].

ومن هنا نجد أن الرمز في الشعر العربي الحديث اتسم ((بتلاقح الافكار وتقاطع الآداب ببعضها بعض، وأخذ الفكر يخطو خطوات متقدمة نحو فكر راق متحرر من رتابة العصور الخوالي إذا استحدث الخطاب العربي مفردات جديدة توحي أكثر مما تعبر. فكان لا بد من ابتداع الرمز لتفجير معان جديدة وآفاق أوسع للغة))[3].

نستخلص في الأخير أن الشعر العربي الحديث متأثر بالرمزية الغربية لاتصاله بالثقافات الغربية نتيجة الاحتكاك بها وبأدبها وشعرائها باعتبارها ملمحا حداثيا يقوم على الإيحاء والتأويل.

[1] - درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، ص 416- 417

[2] – المرجع نفسه، ص 407.

[3] – شكري محمد عياد، الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث، دار الأندلس بيروت، ص 170.

الفصل الأول

تمظهرات الرمز ودلالاته في ديوان "الشبوكي"

أولا: الرمز الطبيعي

ثانيا: الرمز الديني

ثالثا: الرمز التاريخي

الفصل الأول: تمظهرات الرمز ودلالاته في ديوان "الشبوكي".

لقد وظف الشيخ " محمد الشبوكي" الرمز بشكل واضحي وجلي في ديوانه ولعل ذلك يعود إلى تجربته الشعرية، فهو يستخدم الرمز منطلقا من واقعه الإنساني و الاجتماعي، وجاءت هذه الرمز لتعكس الواقع المعاش لأحزان الشاعر و أحاسيسه مما أدى إلى تنوع الرمز وحتى و إن ليست كثيرة في ديوانه منها التاريخية، الطبيعية، الدينية...

أولا: الرمز الطبيعي:

أثرت الطبيعة على مر الأزمنة ومه التوالي الحضارات في الإنسان تأثيرا واضحا، فهو في جوهره نتاج الطبيعة، ولا شك في مختلف مظاهرها و تجلياتها، شكلت ومازالت المعين، الذي لا ينبض بالنسبة إلى الشعراء و المبدعين، لأنهم يتلوكون مشاعر مرهفة ويلفت نظرهم الجمال الكامن فيها وبتجلياتها، وقد نالت الطبيعة اهتمام الشعراء منذ القدم وذلك بانعكاسها في كلماتهم سحرا و موسيقى[1].

لقد وظف " الشبوكي" العديد من الرموز الطبيعية والتي تمثل عالم البراءة والجمال حيث يقف الرمز الطبيعي على رأس الرموز التي نلمسها في شعر " الشبوكي" ومن بين هذه الرموز نذكر:

1/ رمز النبات:

أ–الزهر والورد: حيث وظف الشاعر " الشبوكي" لفظة " أزهار" في أكثر من قصيدة وهذا واضح من خلال قصيدته " ذكرى ابن باديس" من خلال قوله:[2]

[1] – ينظر: د. نوارا مرعي، تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث، نماذج من: خليل حاوي أدونيس، محمود درويش، بدر شاكر السياب، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ص 345.

[2] – الديوان، محمد الشبوكي، ص 98.

صولة المستعمر الغازي العنيد
فاسترد المجد قسرا بالدما و الضحايا والتصدي والصمود
واستعاد الراية الخضراء تعلو في سماء الوطن الغالي المجيد
لك منا يا ابن باديس التحايا عابقات شذي زهر الورود
نم سعيدا فالحمى في عزة يحمد الله ويهفو للمزيد.

يتحدث الشاعر " الشبوكي" في هذه الأبيات عن إحياء ذكرى وفاة الشيخ " عبد الحميد ابن باديس"، يتحدث فيها عن البطل الشهم والفارس المغوار، الذي ربى الأجيال وصنع الرجال حتى صار لهم قدوة، حيث زرع الأمل و العروبة والدين، وفي الأخير يوجه له تحية مليئة بالزهور ويطمئنه في قبره أن ينام قرير العين لأنه صنع أمة يعول عليها في المستقبل. فهذا يجسد على أن "ابن باديس" كان رمزا للتفاؤل ورمز الانتصارات.

ويقول أيضا " الشبوكي" في قصيدته " الوردة الحزينة"[1].

وردة الدوح ما لعطرك لا ينـــ فح كالأمس في الفضاء شذيا
ومحياك ماله اليوم أضحى في ذبول وكان غضا طريا
أي شيء دهاك في ميعة العمـــ ر فأذوى جمالك العبقريا
عجبا للزمان حتى زهور الرو ض يضني بهاءها الورديا

تتجلى رمزية الطبيعة من خلال ذكر الشاعر لكلمة (وردة الدوح) فهي من أجمل الصور في الطبيعة فهنا الشاعر في هذه الأبيات يتحسر على (الوردة) بعدما كانت تطلق رائحتها في ضواحي الروضة داخل المعتقل فهي كانت رمز تفاؤل و أمل للشاعر، إلا أن تلك الوردة مع مرور الزمن ذبلت وذهب عطرها. فهنا يدل على حسرة و اكتئاب الشاعر على الوردة.

[1] – المصدر السابق، ص 163.

لون الشعراء مشاهد قصائدهم بالأزهار والورود، وغمروها بأحاسيسهم، فامتزجت ألوان الطبيعة بلون النفس والمشاعر الوجدانية يقول" عمار بوالدهان" مثلا:[1]

حليب الأمومة في فمه ويعانق سوسنة
الحقل يطل الربيع ويزهر حقل يغازل الأقحوان؟
أعود إلى البحر، منطلقي البحر.

فاسوسنة غدت رمزا للحب، و الأقحوان رمزا للجمال والحسن، يغتزل به ويتودد إليه والبحر هي الأم الحنون الأولى مهد العطاء والجود الأول.

ب–النخل: وظف الشاعر لفظة النخل في قصيدة" ما عاش قط لنفسه" في قوله:[2]

بلد النخيل تحية وسلاما — من زائر بك قلبه قد هاما
يهفو إلى صحراء يعشق رملها — والنخل والغزلان و الآراما
وغيومها البيضاء تلهب وجده — وتذيبه شوقا لها وهياما
إني ببسكرة النخيل متيم — عشق الفؤاد جمالها السباما
بلد تجمعت المحاسن حوله — جملت مناظره وطاب مقاما

في هذه الأبيات الشعرية يتحدث الشاعر عن زيارته لمدينة " بسكرة" في المهرجان الشعري الثالث " للشيخ محمد العيد آل خليفة"، حيث ذكر(النخل) الذي يعتبر رمز العطاء والذي تتميز به مدينة بسكرة، فهو يعتبر مفخرة في ربوع الوطن، فيعتبر رمز الخيرات والبركات ومرتع للطير والبشر. فالنخلة كانت وعلى الدوام رمز للإصدار على الحياة والشموخ والتصدي. وظلت مصدر نعمة و بركة.

[1] –عمار بوالدهان: معزوفة الظمأ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 97.
[2] – الديوان ، ص 103.

كانت النخلة وعلى الدوام رمز للإصدار على الحياة والشموخ والتصدي، وصلت مصدر نعمة وبركة، بثمارها وجمالها وضلالها. ويقول الغمازي:[1]

(بغير جراحك الخضراء تكفر شعلة الوادي

بغير النخل...ألمح في حنايا النخل أجدادي).

حيث يعود اهتمام الشاعر العربي برمزية النخلة إلى أنها تمثل بالنسبة إليه الوطن الذي يمنحه الطمأنينة والسكينة.

2/ رمز الحيوان:

أ–الأسد: لقد وظف " الشبوكي" لفظة (أسد) في أكثر من قصيدة في ديوانه، وهذا واضح وجليا في قصيدته " جزائرنا" من خلال قوله[2]:

وقائعنا قد وردت للورى — بأنا صمدنا كأسد الشرى
فأوراس يشهد يوم الوغى — بأنا جهزنا على المعتدين
سلو جبل الجرف عن جشينا — يخبركم عن قوى جأشنا
ويعلمكم بمدى بطشنا — بجيش الزعانفة الآثمين
ويقول أيضا في قصيدته" إننا نحييك"[3].

قد جاهدت فيك أبطال لنا صمدوا — هنا كأسد الشرى ذودا عن حرم
أحيو هنا– ونصوص العهد شاهدة — تاريخ(بدر) فيا طوبي لمغتنم
وبرهنوا للدنا جمعاء أنهم — أبناء شعب عريق المجد ذي همم
يأبى الضيوم و يأبى أن يبيت — على عسف الغزاة ويفدي العز بالنسم

[1] – ملاس مختار: دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث، عبد الله البردوني نموذجا، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، الجزائر، 2002، ص 48.

[2] –الديوان ا، ص 71.

[3] – المصدر نفسه، ص 143.

في هذه الأبيات الشعرية يتحدث الشاعر عن مدى قوة الشعب وعن مدى تمسكه بأرضه حيث رمز بذلك (بالأسد) الذي يرمز إلى القوة والصمود، فيعتبر الشعب مفخرة لبلده ومدى صموده في وجه الاحتلال وحبه لوطنه، مما جعله يثور حول المستمدر لاسترجاع وطنه و إبعاده عنها. فهي بلد المليون ونصف المليون شهيد، فالشعب يرمز إلى القوة والإصرار والتحدي.

لقد استحضر العديد من الشعراء رمز الأسد في قصائدهم وتغنوا به أمثال خليل مطران في قصيدة" الأسد الباكي" في قوله[1]:

أنا الألم الساجي ليبعد مزا فكري أن الأمل الداجي ولم يَخْبُ نبراسي
أنا الأسد الباكي أنا جبل الأمسى أنا الرّمس يمشي داميا فوق أرماس

في هذه الأبيات الشعرية في قول الشاعر (الأسد الباكي) يرمز إلى الذات الشاعرة التي استولى عليها الحزن، فالعنوان تجسد شدة الحزن، ففي قوله أنا الأسد الباكي، و أنا الألم الساجي فهو يتوسل بأسلوب التوكيد، لإظهار حالته النفسية.

فالأسد دائما يرمز إلى قوة والصمود، فلهذا خطيت بإهتمام الباحثين القدماء والمحدثين ونالت تقديرهم.

ب– البلبل: لقد وظف الشاعر لفظة " البلبل" في قصيدته " الشعر مرآة القلوب" في قوله[2]:

يا بلبلا هز المشاعر لحنه فاهتاج وجدي و انتشت ألحاني
ردد نشيدك فالرياض بواسم غناء تنعش ساكن الوجدان
و الجو معطار يهب نسيمه أرجا يزيل خواطر الأشجان
ردد لحونك ثم زدني إنني يا بلبلي متعشق الألحان.

[1] - ديوان خليل مطران، ج1، دار الهلال، دار المعارفن القاهرة، مصر، (د ط)، 1949، ص 73- 74.
[2] – الديوان ، ص 121.

ويقول أيضا في قصيدته (الهامة والبلبل)[1]:

اسكتو الهامة القبيحة عنا ودعوا البلبل الجميل يغني
خلق اليوم للطلول العوافي ولذي الشدو كل روض أغن
نحن قوم تهزنا رنة اللحـــ ـــن ويحدو بنا جمال التغني

في هذه الأبيات الشعرية، احتفظ الشاعر بالدلالة الأصلية" البلبل" فهو طائر صغير يضرب به المثل في حسن الصوت، فهنا أخذ الشاعر يصف حالته عندما سمع صوت البلبل، حيث رمز هذا للبلبل و كأنه شاعر يشد أشعارا.

لقد وظف العديد من الشعراء لفظة " البلبل" في قصائده أمثال " ابن العقون" في قوله[2]:

نادي "نجوم السنة السمحاء" الذي عم البقاع بعرفه الفواح
إذ فيك يشدو شاعر ومحاضر إذ فيك يشدو شاعر ومحاضر

جاءت كلمة البلبل في البيت ذات دلالة مجازية، فهو يشبه الشاعر والشعراء والخطباء بالبلابل، نظرا للكلمة اللغوية التي يمتلكونها.

3/ رموز عامة:

لقد وظف الشاعر "الشبوكي" رموز أخرى والتي تدل على رمزية الطبيعة منها:

1/ الليل: وظف الشاعر لفظة " الليل" في قصيدته " تبسة الصامدة" في قوله[3]:

لفها الليل و اللهيب المسعر ودخان يعلو المنازل أحمر
ودهى تبسة المجيدة هول روّع الآمنين ليلا وحيّر

[1] – المصدر نفسه، ص 178.

[2] – عبد الرحمان بن العقون، تاريخ الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، منشورات السائحي، ط2، ج2، ص 52.

[3] – الديوان، ص 32.

أحرقوا سوقها وعاثوا فسادا في حماها ومارسوا كل منكر
أي جيش قد أشعل النار فيها ومشى في أحيائها يتبختر

في هذه الابيات يتحدث الشاعر عن (الليل)، الذي خيم على مدينة (تبسة) فهو رمز للشر والظلام، حيث يمثل المتاعب و المعاناة لشعب تبسة، لأن العدو يستتر تحت ظلامه، فالليل هذا يظهر نفسية الشاعر الحزينة والمرارة التي تمر بها تبسة جراء الظلم.

ذكر " الخليل بن أحمد الفراهيدي" الليل قائلا «ضد الليل: ظلام وسواد»[1].

يقول امرئ القيس في استحضاره للفظة (الليل)[2]:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطي بصلبه و أردف أعجازا وناء بكلك
ألا أيها الليل الطويل ألا إنجلي بصبح وما الاصباح فيك بأمثل

فالليل في هذه الأبيات الشعرية صورة حقيقية لمعاناة الشاعر النفسية، فهي صورة أخرى لحياة الشاعر اليائسة التي يسيطر عليها الألم والوحدة والقهر.

2/ الربيع: وظف الشاعر لفظة (الربيع) في قصيدته " دولة الشعب" من خلال قوله[3]:

يا جبال الأمجاد يا أطلس الفخـ ـــر و يا معقل الأسود الغضاب
أحرق الظالمون غابك لكن هل يصير الأجيال إحراق غاب؟
فا صمدي للقنابل الهوج للنيـ ـــران للعصف للردى للعذاب
فأنا شيد فخرك اليوم لا يخـ ـبو صداها بين الربى والهضاب
فاصمدي فالربيع يحنو على الأر ض و يأسوا جراحها في الإياب

[1] – الخليل بن احمد الفراهيدي، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1980، ص 113.
[2] – عثمان حشلاف، الرمز والصورة في الشعر العربي المعاصر بأقطار المغرب، 1962– 1987، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة، الجزائر، 1992، ص 176.
[3] –الديوان، ص 27.

في هذه الأبيات الشعرية استخدم الشاعر لفظة " الربيع" للدلالة على حياة جديدة مليئة بالأمل، بعدما كانت تحت ظل المستعمر، فهذا ما يتمناه الشاعر ويصبو إليه (الحرية)، فيتغير مجرى الحال إلى الأفضل مثل فصل الربيع الذي يأتي بهيجا بأزهاره فهنا لفظة الربيع ترمز إلى التفاؤل والأمل القريب والمرجو.

فالربيع يعد الخير الزمني الذي يستهوي النفوس، وتفرح بقدومه الخلائق فقد حظى باهتمام كبير من قبل الشعراء مثل " خليل مطران" في قصيدته" دمعة على فقيده" فيقول[1]:

عاد الربيع وحبذا عود الربيع إلى الربوع
عاد الربيع وحبذا وهو عيد للجميع
يا للربيع وزهره شوكو أنهره دموع

هنا يرمز الشاعر(الربيع) إلى رمز الشباب لأن الشباب هو الحياة، وكذلك الحياة تأتي مع الربيع.

3/ الفجر: وردت لفظة الفجر في قصيدة (خبروا الدنيا) من خلال قوله[2]:

يا فرنسا هو ذا التاريخ يتلو آية النصر لشعب لا يبالي
أقلعي عن غيك الاعمى فقد طلع الفجر على هذه الجبال
إننا شعب ينادي للفدا وتصدي في الصحاري والتلال
عقد العزم على نيل المنى ليس يخشى ما تخبيه الليالي

4/ الشمس: وردت لفظة الشمس في قصيدة" عودوا إلى القران" في قوله[3]:

منهاجهم ما في الكتا ب من الشرائع و العظات
والسنة البيضاء يسـ ـندها ويرويها الثقاة

[1] – ديوان خليل مطران، ج1، ص 221.
[2] – الديوان، ص 29.
[3] –الديوان ، ص 119.

وهـم الدعاة لدينهـم رغـم المكاره و البغاة
ثبتوا على النهج القويـ ـــم وقاموا كل النقاة

يوضح الشاعر في هذه الأبيات الشعرية مدى اهمية العلماء في المجتمع ورمز لهم بكلمة (الشمس) التي تدل الإشراق و الأمل والتفاؤل، فبرز هنا الشاعر على مدى قيمة العلماء في عصر الاحتلال و عم الظلم والاضطهاد.

وردت لفظة(الشمس) في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى: «والشمس وضحاها① والقمر إذا تلاها③ والنهار إذا جلاها③»[1]

لقد استخدم العديد من الشعراء رمز الشمس في قصائدهم من بينهم المتنبي في قصيدته" عذل العواذل حول قلبي التائه" فيقول[2]:

الشمس من حسّاده والنصر من قرنائه والسيف من أسمائه

في هذا البيت الشعري يوجه " المتنبي" كلامه إلى " سيف الدولة الحمداني" فهو يعبر عن مدى محبته له، فهذه القصيدة تعكس لنا محبته (المتنبي) لكل إنسان يقدره مبينا دوره في الحياة.

5/ الجبال: وردت لفظة " الجبل" في قصيدة " إلى النصر هبوا" في قوله[3]:

ألا أيها الثائرون الأباة أقمتم دليل الفدا والثبات
تحديتم الغاصبين الغناة وكنتم ببيروت خير الحماة
ودستم (شارون) وجند (بيغين)
صمدتم صمود الجبال الرواسي وحطمتم كل عات وقاسي
وشرفتم العرب بين الأناسي بقوة وعزم وشدة باس
وصبر الحيا هذه المؤمنين

[1] – سورة الفجر الآية 1، 2، 3، ص 595.
[2] – المتنبي أبو الطيب، ديوان أبي الطيب المتنبي، المطبعة العلمية ليوسف إبراهيم، بيروت، 1900، ص 293.
[3] – الديوان ، ص 40.

لقد تعدى الشاعر في هذه القصيدة من الوطنية إلى القومية إذ يتحدث عن فلسطين الأبية، فهو يدعو العرب قاطبة لطرد الغزاة، لأن فلسطين ملك لكل المسلمين.

فالجبال هنا ترمز إلى الصمود و القوة.

ولقد وظف العديد من الشعر رمز " الجبل" في أشعارهم امثال " ابن خفاجة" في قوله[1]:

أصخت إليه وهو أخرس صامت فحدثني ليل السّرى بالعجائب
وقال: إلاكم كنت ملجأ قاتل وموطني أوّاه تبتل تائب
وكم مرّ بي من مدلج ومؤوب وقال بظلي من مطيّ وراكب
ولا طم من نكب الرياح معاطف وزواحم من خضر البحار غواربي

في هذه الأبيات الشعرية أضفى الشاعر على الجبل صفات الإنسان و استنطقه بما يحسه هو، إنه ضاق بحياته، وسئم حاله، وتضرع إلى الله أن يريحه مما يعانيه.

6/ النجم: وردت لفظة النجم في قصيدة " النجمة الغائبة" في قوله[2]:

غبت يا نجمتي فغابت عن الفجـــ ر بشاشاته وغاض جماله
وعرا موكب الخلود التياع نم عنه انزعاجه وانذهاله
وبكى الشعر حسرة وتوارى خلف وادي السراب خزن خياله
والشحارير ملت اللحن والتـــ ـــغريد والروض أو حشته ظلاله

يتحدث الشاعر عن نجمته التي فقدها، فالنجمة هي رمز للإشراق وسط الظلام الليل الحالك، فهنا الشاعر يبدو حزينا لفقدان تلك النجمة التي كانت تضيء ظلمة ليله، فالشاعر يرى أن النجمة هي المصدر الوحيد التي تثير دروب نفسه الحائرة فجاءت رمز للحياة التي تبعث فيه الامل، فهو تصور موضوعي لجانب الحياة الإنسانية داخل المعتقلات.

[1] – يوسفي سوهيلة، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة – قراءة في الشكل- خليل حاوي أنموذجا، أطروحة دوكتوراه، جامعة الجيلالي الياس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 134.

[2] – الديوان ، ص 162.

فهناك العديد من الشعراء الذين تغنوا (بالنجم) ووظفوه كرمز والذي يعد من مظاهر الطبيعة حيث يقول " خليل مطران" في قصيدة " رثاء المرحوم اسماعيل صبري باشا"[1]:

شهب تبين فما تأوب فكأنها حبب يذوب
اليوم نجم من نجوم الشعر أدركه الغروب
وثبت به في أوجه ال أسنى فغالته شعوب

فالملاحظ في هذه الأبيات صورة (النجم) في كبد السماء، فهذا النجم رمز للشاعر العظيم " إسماعيل باشا" فهو رمز الإشراق وسط الظلام، رغم موته سيبقى حيا في نفوس البشرية.

اللون الأخضر: وظف الشاعر " اللون الاخضر" في قصيدته " قم انشد الشعر" من خلال قوله[2]:

وثورتنا الخضراء في الريف أخصبت فيا خير ما تعطيه ثورتنا الخضرا
أعادت إلى الفلاح عز حياته فهبا نشيطا في مزارعه حرا
فلم يبقا خماسا ولا ذا عمالة وفارق وضعا قاتما منكرا مرّا

في هذه الأبيات الشعرية وظف الشاعر اللون الاخضر الذي يرمز إلى الريف بنفائه وهوائه، ويرمز إلى استقرار الفلاح في ثورته، والتي تجلب له الخير و المنفعة والتي تغير حياته إلى الأفضل، فتبعث فيه الامل والتفاؤل، فالشاعر هنا متفاؤل بثروته الخضراء، فهو يتمنى للفلاح حياة هنيئة بعيدة عن الذل والسؤال، فاللون الاخضر رمز للتفاؤل والأمل والخير، و يرمز إلى الطبيعة والخصوبة.

اللون الأحمر: وردت لفظة (اللون الأحمر) في قصيدة " تبسة الصامدة" في قوله[3]:

لفها الليل واللهيب المسعر ودخان يعلو المنازل احمر
ودهى تبسة المجيدة هول روع الآمنين ليلا وخير
أحرقوا سوقها وعاثوا فسادا في حماها ومارسوا كل منكر

[1] – ديوان خليل مطران، ج3، ص 13.
[2] – الديوان، ص 36.
[3] – الديوان، ص 32

أي جيش قد أشعل النار فيها ومشى في احيائها يتبختر

يقترن (اللون الأحمر) في هذه الأبيات الشعرية بالظلم مما يوحي بقسوة الحرب فالشاعر يشاهد الأحداث التي تمر بها منطقته بما فيها من ظلم وحقد ودماء، فهنا يدل على قوة النار التي صار لونها أحمر، فهذه الأبيات تعكس مدى تأثر الشاعر بالمشهد فاللون الاحمر هنا يرمز إلى القهر والقتل والظلم.

وظف العديد من الشعراء الألوان في أشعارهم مثل: (اللون الاخضر، الأحمر...) حيث كان اللون الأخضر يدل على الرخاء والخصوبة والنبات والبهجة وربيع النفس، واللون الأحمر يدل على التضحية والدم غلى البكاء والحزن يقول الشاعر: مطران[1]:

ورأيت ولدا سبعة صبرا عجافا أشقياء

سود الملابس كالدجي خمر المحاجر كالدماء

يعبر اللون الأحمر هنا على شدة البؤس وعادة ما يشير احمرار المحاجر إلى البكاء والحزن، فهو في حيرة من هذه المشاهد.

فقد صار اللون عاملا قويا في القصيدة الحداثية، وله قيمته الفنية التي اتكأ عليها الشاعر، متخذا لغة رمزية خاصة لتعكس إحساسه وحالته النفسية يقول محمود درويش في قصيدة" نشيد إلى الأخضر"[2]:

إنك الأخضر. لا يشبهك الزيتون، لا يمشي إليك

الظل، لا تستع الأرض لرايات صباحك

[1] – خليل مطران، ديوان الخليل، ج2، ص 225- 256.

[2] – درويش محمود، الأعمال الجديدة الكاملة1، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، كانون الثاني، 2009، ص 493.

ويشير "درويش" بهذا اللون إلى الرمز الخصوبة والتجدد، فهو أعظم الألوان شأنا لما يبعث من بهجة و أمل في النفوس.

يتميز الرمز الطبيعي يكون قيمته الجمالية متغيرة ما يجعله في استمرار دائم، ف

الشبوكي أراد أن يعبر عن مكنوناته وهواجسه لذلك وظف الرمز الطبيعي في ديوانه، لأن الإنسان ابن بيئته، فهذا دليل على ثراء معجم الشاعر الدلالي لألفاظ اللغة، وثقافته الواسعة.

ثانيا: الرمز الديني

يشكل الرمز الديني مصدر من مصادر المرجعية الذي يعتمد عليها شعراء المعاصرين في دراساتهم، وذلك بالاقتباس من آيات القرآن الكريم وقصص الأنبياء عليهم السلام و أخذها على شكل رموز إيحائية تساهم في تكوين تجربتهم الشعرية باعتباره ملجأ الشعراء المعاصرين بحيث أصبح ((يشكل معادلا موضوعيا لما يشعر به الشاعر. فضلا على أنه لا يجد عنتا وهو يقدم هذه الشخصيات للملتقى العربي لما له من الذيوع والشهرة، إذ أصبحت تلك الرموز الدينية رمزا مشتركا بين أبناء التراث و الدين والفن الواحد))[1].

والرمز الديني يعتبر من أهم معالم الكبرى التي تقوم عليه القصيدة العربية بما تحمله من عقيدة وتراث، فكان تأثر الشاعر الشبوكي واضحا وبارزا في ديوانه الذي احتوت جل قصائده على رموز الدينية حيث اقتبس آيات و ألفاظ دينية والتي وظفها بطرق مختلفة واضحة المعنى ومن الرموز القرآنية التي وظفها الشاعر:

1/ سورة النصر: في قصيدة خبروا الدنيا...![2].

يا فرنسا صودا التاريخ يتلو آية النصر لشعب لا يبالي
أقلعي عن غيك الأعمى فقد طلع على هذه الجبال
إننا شعب ينادي الفدا وتصدي في الصحاري والتلال
عقد العزم على نيل المنى ليس يخشى ما تخبيه الليالي

اقتبس الشاعر هنا السياق القرآني، ولقوله عز وجل« إذا جاء نصر الله و الفتح»[3] الآية التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء دخوله إلى صحة إشارة على تحقق الانتصار على كفار

[1] – محمد فؤاد سلطان، الرموز التاريخية والدينية في شعر محمود درويش، مجلة الأقصى سلسلة العلوم الانسانية، العدد الأول، يناير 2010، ص 2-3.

[2] – الديوان ، ص 29.

[3] – سورة النصر الآية 01.

قريش، فاستدل بها الشاعر الشبوكي كرمز يصور ما يجري في تلك اللحظة مخاطبا فرنسا ويتوعدها بالنصر، الآية التي جعلها فتحا على الثوار في ثورتهم وشعارا لنضالهم.

وقوله في قصيدة الشاعر المستهام[1]:

إن في الفتح آية النصر فامضوا كلكم في العواصف الفتحية

إيه آفاقنا إليك هتافي ونشيدي ميحتي العربية

يرى الشاعر أن الفتح لا يأتي إلا بزرع روح النصر في قلب المجاهدين فجعل آية النصر دلالة تعبر الروح الجماعية لتحقيق ونيل الاستقلال كما دعا إلى الاتحاد العرب فيما بينهم وبث النزعة القومية في قلوبهم.

-كما نجد الشاعر عبد الوهاب البياتي قد وظف سورة النصر في قصيدته الموت في الظهيرة[2]:

-قر أسود في نافذة السجن وليل

-وحمامات و قرأن وطفل

-أخضر العينين يتلو سورة النصر

-من حقول النور من أفق جديد

كتب الشاعر في هذه الأبيات بعد مقتل الزعيم الجزائري العربي بن مهيدي في زنزانته في السجن من قبل البرابرة الفرنسيين حيث تغزل الشاعر بهذا البطل الصامد لحسن جماله وصبره على الاحتلال ونصر عليه جعل سورة النصر هنا الأمل ونجاة من هذا العدو الظا لم فالإيمان بالله عتاد الجيش في الثورة ورفيق كل إنسان مظلوم.

[1] – الديوان ، ص 46.

[2] عبد الوهاب البياتي، "الأعمال الشعرية " ج1، دار الفارس للنشر و التوزيع ، طبعة و مزيدة ، 1995، ص 359.

2/ سورة القدر: يقول في قصيدته ليلة القدر[1]:

ليلة القدر تمادت تحمل السر الثمين
أنزل القرآن فيها رحمة للمؤمنين
وبها من كل أمر ينزل الروح الأمين

تحدث الشاعر عن هذه الليلة المباركة العظيمة والتي فضلها الله عز وجل من ألف شهر الليلة التي تنزل فيها القرآن رحمة والهداية للناس، تنزل فيها الملائكة لا شر فيها في الفجر استلهم الشاعر في قول الله تعالى «إنا أنزلناه في ليلة القدر(1) وما أدراك ما ليلة القدر (2) ليلة القدر خير من ألف شهر (3) تنزل الملائكة و الروح فيها بإذن ربهم من كل امر(4) سلاما هي حتي مطلع الفجر(5)»[2]. نادى الشاعر بها المسلمين على مرضاه الله وذكره جعل هذه سورة رمزا بقصد بها عظمة الخالق ورحمته والتي يتعالى فيها الذكر ويتلى فيها القرآن.

ونجد الشاعر مفدي زكريا ذكر ليلة القدر أيضا، يستنجد في سجنه ووحدته الطويلة بآيات القرآن الكريم ليستمد قوة قوله[3]:

دعا التاريخ ليلك فاستجابا نوفمبر هل وفيت لنا النصابا؟
وهل سمع المجيب نداء الشعب فكانت ليلة القدر الجوابا

نلاحظ في ابياته أن الشاعر يستنجد بالله عز وجل فاستدل بجملة القرآنية كرمز لاستجابة و النصر، كما وصف ليلة نوفمبر ليلة مباركة التي أعلنت الثورة، فكانت هذه الليلة العظيمة بالنسبة للشاعر المعذب، أملا في وحدته في سجن لأنها الليلة التي نزل فيها القرآن الكريم على نبيه صلى الله عليه وسلم هدى ورحمة. ونهجا يخرج الناس من الظلمات إلى النور وتنفسيا للمكبوتين والمظلومين.

[1] – الديوان ، ص 63.

[2] – سورة القدر الآية 1. 2. 3. 4. 5.

[3] – مفدي زكريا، اللهب القدس، (وقال الله...)، موفم للنشر طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر 2007ص 30- 31.

استدل الشبوكي في ديوانه أيضا الأماكن الدينية التي كانت لها أثر كبير في شعره وتجربته الشعرية

المسجد:

في قوله في قصيدة أمام الحرم النبوي الشريف[1].

يا مسجد الحرم الشريف تحية من زائر يصفو إليك فؤاده
الدين منك تبلجت أنواره والحق منك تفتحت أمجاده
شد الرحال إليك يلهب شوقه حب الرسول ودمعه أشهاده

نلاحظ في هذه الأبيات الذي عبر فيها شاعر الشبوكي عن حبه لهذا المكان الظاهر والشريف فجعله كرمز ديني سكان مقدس تقام فيه ركن من أركان الاسلام ألا وهي الصلاة ليبرز مكانه الإسلام وقداسة المسجد فعب عن اشتياقه ومحبته ومدى تمسكه بدينه وتعلقه بالله و أثنى عليه بمكان الحق الذي منه تضع الأمجاد والقيم.

وأيضا نجد من شعراء الذين وظفوا المسجد في أشعارهم" محمد بلقاسم خمار" لكونه معتقد ديني ورمز قوي يعبر على الدين الإسلامي في قوله[2]:

لا اللآت ولا العزى تبقى والمجد لدين العمران
أصنام مؤمنة قتلت في المسجد بعد الآذان
يارب بحكمتك الكبرى ألهمني نور العرفان

نظم هنا الشاعر هذه الأبيات راثيا مدينة الأصنام وضحايا الزلزال الذي هدمها سنة 1980 مبرزا لنا مكانة المسجد وصيانته وحفظه لنفس المسلم المكان الذي يكون فيه المسلم في حالة

[1] – الديوان ، ص 66.

[2] – عزاوي مبروكة، الرمز الديني في شعر محمد بلقاسم خمار (قصائد مختارة من ديوان محمد بلقاسم خمار) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العقيد أحمد دراية، أرار، 2012- 2013، ص 341.

استسلام لله وحده، فموت الشهداء بحادثة الزلزال وهم داخل المسجد تزيدهم درجة و إجلال جعل المسجد دلالة على الأمان و السكينة وملجأ النجاة.

مكة المكرمة:

ذكر الشاعر في ديوانه مكة بيت الله كرمز ديني ليحصد لنا ما جاء به التراث الإسلامي العريق من رموز ودلالات التي لها أثر في الشعر في قوله[1]:

تذكرت بيت الله فانهل مدمعي وحن إلى تلك الديار فؤادي
فناديت: يالله فامنن بزورة فقلبي إلى تلك المنابع صادي
متى هبت الرياح من أرض طيبة نشقت عبير المصطفى الشافع الهادي

فاستحضر هذا المكان الطاهر الذي يعد قبلة المسلمين وشعار لهم، دلالة لمقياس إيمانه بالله و وحدانيته حيث تغزل بها وبأرضها الطيب، فهي مركز الإسلام وعزة وفخر المسلمين.

وتحدث أيضا الشاعر محمد بلقاسم خمار في قصيدة " جمر الحنان" عن مكة في قوله[2]:

فباريس ... مربع آمالنا وموطن أحلامنا الحائره
وباريس ... قبلتنا في الحياة وكعبتنا قبلة الآخرة

يرى الشاعر أنه إذا كانت باريس هي وجهة مسافرين وقبلتهم من أجل المتعة وترفيه بالأماكن الساحرة فيها، فإننا لا ننسى كعبتنا الموجودة في أقدس مكان والأنقى وهو مكة قبلة المسلمين للعمل الصالح الذي تطلبه دار الآخرة.

[1] –الديوان ص 67.

[2] – محمد بلقاسم خمار، الديوان، ج2، ص 79- 80.

القدس الشريف:

ذكر الشاعر القدس في قصيدته " إلى النصر صبوا" مخاطبا الأمة الإسلامية بالاتحاد وشمل الروح الأخوية بين الشعوب في قوله[1]:

إلى النصر هبوا بني فلسطين وكروا على الظلم والظالمين
إلى القدس ثالثة الحرمين هلموا وهبوا بنا زاحفين
لطرد الصهاينة الآثمين
ألا أيها الثائرون الأباة أقمتم دليل الفدا والثبات
تحديتم الغاصبين العتاه وكنتم بيروت خير الحماة

تعدى الشاعر في هذه الأبيات القومية، إذ تحدث عن القدس الشريف لنصرته من احتلال الصهيوني الظالم، جاعلا القدس رمزا يوصي للعروبة والدين داعيا العرب النصوص لنصرة هذا مكان شريف لجلب الحق ونهي عن الظلم، ودفاع عنه باعتباره قضية اساسية ومصيرية.

كما ورد عند الشاعر محمد بلقاسم خمار ذكر أيضا " القدس" الآبية في ديوانه يصف فيه الصراع القائم بين المسلمين و أعدائهم في قصديته إلى القدس في قوله[2]:

فأخجل يا زمان زمانا

و أصرح صارعا همسي

متى نستلهم الفرسانب

وتسقي وردة القدس

[1] – الديوان، ص 32.

[2] – محمد بلقاسم خمار، الديوان، مج1، ص 341.

فالشاعر يصف آلامه و أمله في استرجاع القدس الشريف، واسترجاع كرامة العرب فجعل القدس رمزا ومثالا، موجها رسالة إلى الضمير العربي ليصبحوا فرسان النصر المنتظر، وتبقى القدس مسألة من بين القضايا الحساسة التي أثارت انفعال الشعراء المعاصرين.

تأملنا في قصائد الشاعر الشبوكي أن من أكثر الرموز له حضورا على غرار الرموز الأخرى- هو لفظ الجلالة الله ودلالة ذلك هي لالتماسه بالا لوهية والتشبث به في كل محنة مرّ بها ، مما يعطي لمقصده قوة روحية إلهية، يقول الشاعر في قصيدته: " خبروا الدنيا...!"[1]

أقسموا بالله ألا يثنوا أو يروا جيش الأعادي في انخذال
ويروا أرض الحمى في عزة ترفع الرأس إلى أوج المعالي

نجد الشاعر في هذا البيتين يعتبر بالجنود لنصرة الوطن، أنهم أقسموا بالله الأحد أن يموتوا شهداء حتى تتحرر أرض الجزائر وترفع رؤوسهم في أعالي لشهامة أبطال جلبوا الحرية ونشروا النزعة الثورية وحب الوطن في كل جزائري وعربي ، فذكر الله واستحضاره يزيد في النفوس قوة.

ويقول أيضا معلقا آماله على شباب الجزائر في أبياته من قصيدة: ابتهالات[2]

وذي نفحات الله فاغنم نوالها و أخلص دعاء الله في السر و الجهر
وقل يا إلهي قد دعوتك ضارعا فأنت الذي تعفو و أنت الذي تدري
فما انا ياربي سوى مذنب لبابك يرجو منحه منه الغفر

نرى في هذه الأبيات تمسك الشاعر بخالقه، ويلوح بالتوكل عليه و الإخلاص إليه ودعوة الشباب للتضرع إليه وتوحيد والتمسك بالإسلام لأنه غفور رحيم فاستخدم رمز الله دلالة على باب الرجاء والأماني والغفران.

[1] الديوان، ص 29.
[2] – الديوان، ص 61.

ومن الشعراء المعاصرين العرب الذين وظفوا الرمز الديني بطريقة فنية وخاصة قد شاع استخدامه في الشعر العربي المعاصر نجد بدر شاكر السياب وظف أيضا لفظ الجلالة عز وجل في قصيدة له بعنوان" النبوة الزائفة" يقول فيها[1]:

لقد أغضب الآثمون الإله وحق العقاب

فيا قبضة الله يا عاصفات

و يا قاصفات و يا صاعقة

ألا زلزلي الماحقات

نجد يستنجد ويطلب العفو والمغفرة راجيا من المولى عز وجل أن يغفر للبشر وينقذهم من العدوان

ومن أعظم الشخصيات الدينية الإسلامية التي استحضرها الشاعر الشبوكي في ديوانه شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقد استدعاه لأغراض وبدلالات مختلفة ففي قصيدة

" نشيد الفلاح" يقول[2]: في الأرض

حياة المرء في الأرض بها يرقى إلى القلل
صفاء القلب من شيي وصدق القلب من مثلي
وفي حقلي أضاعف إنـــ ـتابي و أحفظه بلا خلل
يد الأعمال شرفها رسول الله بالقبل

يرى في الأبيات الشعرية هذه أن الشاعر تحدث عن الفلاح الصبور على عمله الصادق ومخلص فقد وظف الرسول كرمز لصبر وصدق الأمانة والعمل الشريف على طاعة الله وجعله دلالة

[1] – بدر شاكر السياب، الديوان بدر شاكر السياب، (د ط)، 1971، دار عودة، بيروت، ج1، ص 158- 159.
[2] – الديوان ، ص 81.

وقدوة يهتدي الناس بها، إلا أن الفلاح وقت الثورة عاش مهمشا لا أمل ولا طموح من قهر الاستعمار الغاشم.

وظف العديد من شعراء المحدثين شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ونجد على سبيل المثال شاعر سميح قاسم في قصيدة(30آذار) فيقول[1]:

...لحمنا نهب أنيابهم

آن يا إخوتي

آن أن نبعث الثائر المصطفى

آن أن تشهر الثورة الرمح و المصحفا

استخدم شاعر هذه الشخصية لاقتداء بالشجاعة وصبر الرسول صلى الله عليه وسلم كما جسد في أبياته ظلم واستبعاد المستعمر وتوظيفها في قالب شعري رمزي.

وخلاصة القول نرى أن الشاعر الشبوكي متمسك بدينه وعقيدته الاسلامية ودليل ذلك تأثره بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المتجلية في ديوانه فاتسم بطابع اصلاحي الذي يحمل عاطفة الوفاء لوطنه، مما شكل في شعره بعدا دلاليا دينيا التي وظفه بطريقة فنية إيحائية أعطت لشعره صبغة شعرية.

[1] – سميع القاسم، الأعمال الشعرية الكاملة،ج2، دار سعاد الصباح، يناير1993، ص 355.

ثالثا: الرمز التاريخي

إن الحدث أو الشخصية التاريخية ماهي إلا ظاهرة عرفت في زمن أو مكان ما لكنها تركت أثرا وبصمة تاريخية ظلت تشهد لها عبر العصور فتظل راسخة في الأذهان، والأداة التي ينقل بها الشاعر تجربته الشعرية ليستمد من تلك البطولات والشخصيات القديمة في الواقع ليعيدها في الواقع كدلالة تاريخية وفنية.

((فالتاريخ استدعاء الذاكرة التاريخية وبعث للماضي وتكثيف للزمن الممتد في لحظة إبداع نافذة كما أنه وصل بين الأجيال الراهنة وجذورها السابقة حيث يحاول الشاعر أن يتمثل الرؤيا الحضارية للأمة ليس فقط لتوظيف النص فنية وإنما يستمد البناء المولد والحديد))[1].

ويعني هنا ان التاريخ هو وسيلة التي تخدم الشاعر في خارج موضوعاته وتجربته الشعرية التي يريد التعبير عنها، وذلك برجوع إلى الوراء ليستحضر واقعه أو شخصية لها جانب دلالي ومكانة تاريخية.

قد استعان الشاعر محمد الشبوكي في مجموعة قصائده رموزا تاريخية من شخصيات و أحداث وبطولات وربطها بالواقع المرير الذي عاشه آنذاك، زمن الثورة التحريرية منذ المستعمر الفرنسي المستبد. فجعلها دلالات إيحائية تمثل خيبات الأمل والكفاح وبعث للأمل في تفوس الشعب الجزائري لنيل السيادة والاستقلال وحرية، فقد كان الشاعر محمد الشبوكي له رؤيا شعرية شاملة لتراث التاريخ الاسلامي ومن أبرز هذه الرموز التاريخية: وذلك بتقسيمها إلى: رموز أماكن، رموز الشخصيات التاريخية.

[1] – محمد الصالح خرفي، جمالية المكان في الشعر الجزائري المعاصر، دراسة نقدية موفر للنشر، 2014، ص 155- 156.

1/رموز أماكن تاريخية

معركة جرف:

يقول الشاعر في قصيدته لبيك يا ثورة الشعب...![1]

لبيك يا ثورة الشعب التي زحفت تظهر الارض من رجس المناوينا
أنت الدواء لشعب عز مرهمه فطالما داؤه اعيا المداوينا
هذه معاركنا يا قوم شاهدة أنا جهزنا على قوات غازينا
سلوا الفرنسيين عنا اليوم نكبتهم في(الجرف) كيف حصدنا منهم ماشينا
وكيف فرت بقاياهم مهمشة وقد اذيقوا من البلوى أفنانينا
ياوقعة (جرف) يا تاريخ ملحمة كانت لثورتنا نصرا وتمكينا

في هذه الأبيات الشعرية أراد الشاعر الشبوكي تعظيم وتشييد بالمعركة التاريخية الشهيرة التي دامت ما يقارب أسبوعان التي حقق فيها أفراد الجيش الوطني انتصارا عظيما، التي وقعت في قلعة جرف، فنجدها من أكثر رموز حضورا في ديوانه ليجعل منها دلالة وإيحاء للكفاح والقوة وملحمة كما وصفها في قصيدته لتبقى ذكرى خالدة في ذاكرة الثورة الجزائرية والعربية الإسلامية فجعلها رمزا تحمل بعد دلاليا ألا وهو القوة و العزيمة ونظرا لتكرارها في ديوانه نجدها قدم لها قصيدة، "إنا نحييك" التي ألقيت بمناسبة احياء الذكرى معركة الجرف في 22 سبتمبر 1988 في قوله:

ذكراك فيض من الأمجاد والشيم يا حصن تاه على الأعلام والقمم
يا (جرف) يا قلعة النصر الذي صدحت أصداؤه في مناحي سائر الأمم
وسجل الدهر في تاريخ عارمة وننحني لكهوف فيك معتصم
قد جاهدت فيك أبطال لنا صمدوا هنا كأسد الشرى ذودا عن حرم[2]

[1] – الديوان، ص 25.

[2] – المصدر نفسه، ص 143.

نظم لها هذه الأبيات لاعتزاز بفخر الجزائر لأعظم وقعة و أروع نصر حققه الجيش التحريري ذكر الشاعر " جرف" رمزا للمجد وبطولة نظرا لنزعته الثورية و الوطنية وحبه لأمته وبلاده الجزائر.

الأندلس:

ذكر الشاعر الشبوكي الأندلس في قصيدة " ليلة أندلسية" ف قوله[1]:

لست أنساها حياتي ليلة أندلسية
جمعتنا في دجاها يد أقدار خفية
في حنايا ليلنا السا جي على أرض ندية
تحت أيك النشع الحا لم ذي اللدن الفتية

راح الشاعر عنا في هذه الابيات إلى ذكر المجد الإسلامي القديم تذكر الاندلس فخر ما انجزه المسلمين، بلاد الحضارة و الادب و الفن العمارة الإسلامية فجعلها رمز المجد والانتصار.

كما نجده في آخر قصيدة يتحصر على هذا المجد مخالبا الدنيا موجها رسالة للمسلمين لإيحاء هذه العزيمة و الانتصار والإرادة في قوله[2]:

أين ذلك المجد يا أيتها الدنيا الغبية
ضاع والأيام سكرى برحيق المدينة
سلف كانوا رعاة وهداة للبرية
علموا الدنيا وظلوا قادة للبشرية

وظف العديد من الشعراء في أشعارهم " بلاد الأندلس" لجمال طبيعتها ومكانها الخلاب نجد الشاعر ابن خفاجة أحد شعراء الأندلس مخاطبا أهلها في قوله[3]:

[1] - الديوان، ص127.

[2] –المصدر نفسه، ص 127.

[3] – عبد الحميد محمد عامر، خصوصية التوظيف الشعر الأندلسين مجلة شمال الجنوب، العدد الثامن، جامعة مصراتة،ديسمبر2016، ص 49.

يا أهل الأندلس لله دركم ماء وظل و أنهار و أشجار
ما جنة الخلد إلا في دياركم ولو تخيرت هذا كنت أختار
لا تختشوا بعدها أن تدخلوا سقرا فليس تدخل بعد الجنة النار

تغنى الشاعر هنا بالأندلس ومدحها في أوصافها الجميلة بما تحمله من بيئة العربية فخيلت له الجنة الخلد بمائها وظلها و أنهارها و أشجارها فكانت مركز الثقافة والفنون لدى العرب.

الأوراس:

لا يخلو ديوان شعري جزائري إلا وذكر الأوراس، هذا المكان الذي يحمل معنى الكفاح فاستحضره الشاعر الشبوكي في قصيدته " جزائرنا..." قائلا[1].

وقائعنا قد روت للورى بأصمدنا كأسد الشرى
فأوراس يشهد يوم الوغى بأنا جهزنا على المعتدين

جعل الشاعر في أبياته الأوراس رمز للأصالة والرجولة والنضال واعتزاز لمقاومة الشعب الجزائري رافضا للاحتلال، باعتبارها انطلاق الثورة فهي منبع التي سمعت منه طلقات البنادق من المشارق الأرض ومغاربها لنيل الهوية الوطنية والشرق الاستقلال.

شغل رمز الأوراس حيزا كبيرا في المتن الشعري الجزائري التي أصبحت من الماضي المشرق فحرص الشعراء على عودته من جديد في أشعارهم ومثال ذلك شاعر عبد الله حمادي في قصيدة مزال " يكبر أوراس بذاكرتي" في قوله[2]:

أوراس ماذا دهاك اليوم محترق

وسافر العشق من عينك والنسب

[1] – الديوان، ص 71.

[2] – عبد الله ركيبي، الأوراس في الشعر العربي المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 15.

هل تستحي اليوم إن غامت خواطرك

تحت ضباب و أستقى زندك الحطب؟

تظهر صورة الأوراس عند عبد الله حمادي غامضة حزينة في قصيدته على عكس مكانت ترمز إليه في دواوين الشعرية عادة من غضب وثأر ونضال وكفاح فالشاعر هنا يتحصر على الوضع الذي فيه الذي يحمل الكآبة والحزن.

2/ رموز الشخصيات التاريخية:

وظف الشاعر الشبوكي بعض الأعلام وشخصيات من التاريخ ليبين لنا مواقفها، ويحييها من جديد لتحمل دلالة ومعنى في تجربته الشعرية.

صلاح الدين الأيوبي:

استدعى الشاعر هذه الشخصية الفذة من أجل تمجيد أبطال ماضي الإسلامي القديم ولنشر وبث الروح الأخوية بين المسلمين في قصيدته إلى "النصر هبوا " قوله[1]:

أعيدو صلاحا لنا من جديد و أجلو عن القدس رجس اليهود
و أحيوا لنا المجد ذاك التليد وبروا عهود الأباة الجدود
وكونوا بحق لهم وارثين

أراد الشاعر في هذه الأبيات إحياء الأبطال لصحوة العرب من سباتهم فاستدعى صلاح كرمز الجهاد والنضال ولكي يكون قدوة الشباب للانتقام والثأر من الاحتلال مخاطبا الأمة العربية بإنقاذ القدس من الذل و الاستبعاد.

[1] – الديوان، ص 41.

ومن الشعراء الذين وظفوا الشخصيات التاريخية وجعلوها ترتبط بالواقع من أجل استنهاض عزيمة قومه نجد الشاعر فتحي عبد الله في قصيدته" حوار مع صلاح الدين الأيوبي" في قوله[1]:

صلاح الدين ما لكلا ترد أأخرصك الضنى وطوال الحد؟
تناديك الأرامل واليتامى وقد ذرفت دموعا لا تعد
تناديك الديار تئن تكلى يدنسها عدو مستبد
وينهبها ويظلم ساكنيها وما لشروه في الأرض حد

حتى الشاعر هنا في أبياته إلى صلاح الدين وإلى الأيام النخوة العربية، مستجدا بهذا البطل العربي الأصيل ليكون دواء يشفي رغبته الملتهبة في الانتقام والثأر.

كما عبر الشاعر محمد الشبوكي في قصيدته تبسة " الصامدة" فيها تعبيرا فنيا عن واقعه التاريخية في قوله[2]:

أحرقوا سوقها وعاشوا فسادا في حماها ومارسوا كل منكر
أي جيش قد أشعل النار فيها ومشى في أحيائها يتبختر
يقتل الأبرياء أني رآهم مثل (نيرون) في العتو و(قيصر)؟

نجد هنا الشاعر يعبر لنا جرائم العدو واستمراريته في ظلمه وبطشه للأبرياء فالنفسية الشاعر مدمرة يسيطر عليها الحزن و الرافة لشعبة وبلده الجزائر الذي تعرض لكل أنواع التعذيب الجسدي والنفسي حيث استعان بالرمز التاريخي نيرون الذي شبه المستعمر الفرنسي به أي بعظيم الروم(قيصر) الذي يرمز للبطش والعدوان.

[1] – فتحي عبد الله، ديوان الهوى والغفران، دار زهراء للنشر و التوزيع(د ط)، (د ت)، ص 98.
[2] – الديوان، ص 32.

ولعل من أبرز الشعراء الذين استدعوا هذه الشخصية نجد الشاعر خليل مطران في قصيدته((نيرون))[1]:

فاز نيرون بأقصى ما اشتهى محرقا روما ليستبدع فكرا
بعد أن حصل في تمثيله ما به أصبح في التمثيل شهرا
بثت النار بها ليلا وقد رقضت أمتها وسنى وسكرى

اختار خليل مطران نيرون لغرض اجتماعي فنجده في أبياته يأخذنا إلى مشهد من مشاهد تاريخ الرومانية وما فعله نيرون من حرق وبطش لأهل روما فكانت غاية الشاعر مطران إبراز غرور نيرون واستبداده.

ابن باديس:

استلهم الشاعر محمد الشبوكي رمزا مناضلا ومفكرا رسم معالم بلده بأحرف من ذهب فكتب له قصيدة ذكرى لوفاته بعنوان" ذكرى ابن باديس" إحياء له والثناء عليه مما قدمه من تضحيات في قوله[2] أن الشاعر الشبوكي :

قم ليوم العلم واهتف بالنشيد واقتبس شعرك من عبد الحميد
بطل الأمجاد من تاريخه فهو للأمجاد ذو سفر مجيد
بطل تعتز دنيانا به وتباهي بابن باديس الفريد
شقى للإصلاح دربا لا حبا ودعا الله بالقول السديد
بعث العزة في أصقاعنا فاستفاق الشعب من نوم مديد
علم النشىء وربى وبنى عتبات العز للجيل الوليد

[1] - blog. Jarrousse. org/ nero/
[2] – الديوان، ص 97.

نرى في هذه الأبيات أن الشاعر الشبوكي متأثرا كل تأثر بهذه الشخصية التي علمت الأجيال ولا زالت تعلم لإنجازاته وتضحياته في سبيل وطنه فجعل الشبوكي حضور ابن باديس كرمز يدل على النصر و العروبة والدين لتحقيق المجد لبلده، فتحدث عنه وأثنى عليه في أبياته حيث ترك بصمة ومكانة في تاريخ الجزائر وعند العرب لتمسكه لعلمه ودينه و أدبيته.

وقد رثاه أكثر من شاعر في الأوساط العامة والخاصة وفقدانه تعد خسارة للعالم الإسلامي أجمع، فيقول زهير الزاهيري في قصيدته "إلى روح بن باديس"[1]

سائل التاريخ عن عبد الحميد بن باديس أو الشيخ الفقيد
يجب التاريخ أنا الأمة تنشئ الأبطال من عهد بعيد
إن اعلام العلا من نسجنا إن اعلام العلا من نسجنا
وهلال النور منا يرتوي بدماء من جريح أو شهيد

نوفمبر:

لا يخلو ديوان شعري جزائري إلا وذكر فيه هذا الشهر الأصيل الذي يحمل امجاد الجزائر فنجد الشبوكي وظف هذا الشهر في قصيدته " مناجاة نوفمبر" قائلا[2]:

أي ذكرى على المدى تتكرر مثل ذكراك في الحي يا نوفمبر
أنت شهر من الشهور ولكن أنت رمز المجد شعب تحرر
فيك ثرنا على العدا ورسمنا خطط النصر بالكفاح المؤزر
فيك يا شهر آمن الشعب بالرشا ش يدوي عند الثوار ويزأر

[1] – نظرة الاصلاحين للشعر في الجزائر، ص 20.
[2] – الديوان، ص 39.

خلد الشاعر هنا في أبياته شهر نوفمبر كرمز للمجد والنصر الذي كان انطلاق الثورة التحريرية واندلاعها التي وضعت فيه الخطط للكفاح عن هذا البلد، لأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، فالجزائري لا يرضى الذل و الهوان يضحي بالأرواح والأموال لأجله بلده.

كما تغنى بهذا الشهر العديد من الشعراء الجزائريين منهم مفدي زكريا في قصيدته " نوفمبر" والتي يقول فيها[1]:

نوفمبر جل جلالك فينا ألس الذي بث فينا اليقينا؟
سبحنا على لجج من دمانا وللنصر روحنا نسوق السفينا
وثرنا نفجر نارا ونورا ونضع من صلبنا الثائرينا!!
ونلهم ثورتنا مبتغانا فتلهم ثورتنا العالمينا

نجد في هذه الأبيات مدى حب شاعر لوطنه الذي خلد بطولات شعبه الجزائر من أجل حريته وسيادته في شهر نوفمبر الذي أصبح عيدا لكل جزائري لأنه أصبح مثال الأعلى والشهر الأعظم في محاربة الظلم والاستغلال.

لقد شكل حضور الرمز التاريخي في ديوانه الشبوكي دلالة تحيلنا إلى الماضي وتذكر الأمجاد، لتجعل القراء تتفاعل مع هذه الرموز الذي تمثلت في بعض الشخصيات و الاماكن ومواقف (الاحداث) لأجل ربط الماضي بالواقع وبالتجربة الشعرية لدى الشاعر.

[1] – مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط2، 1992، ص 70.

الفصل الثاني

التشكيل الجمالي للرمز في ديوان "الشبوكي"

أولا: شعرية اللغة

1-مفهوم اللغة الشعرية

2-اللغة الشعرية عند الشبوكي

ثانيا: شعرية الصورة

1- التشبيه

2-الاستعارة

ثالثا: الإيقاع الشعري

1-الإيقاع الخارجي

2-الإيقاع الداخلي

الفصل الثاني: التشكيل الجمالي للرمز في ديوان" الشبوكي"

تمهيد:

تمثل اللغة المادة الأساسية للشعر، ولقد اهتم بها النقاد قديما وحديثا، وجعلوها مخالفة للغة النثر، فعن طريق اللغة يقدم الشاعر تجربته الشعرية، وعندما نقف عند ابداع "الشبوكي" في قصائده نلتمس الاداء الرمزي للغة، لا سيما أن لغته سهلة وبسيطة مستوحاة من الواقع وهذا ما أكسبها مرونة كبيرة، لذلك لا يمكن الفصل بين اللغة والتجربة الشعرية.

أولا: شعرية اللغة:

1-مفهوم اللغة الشعرية:

اللغة هي وسيلة التي يعبر بها الشاعر عن مواقفه اتجاه الواقع« من هنا نلتقي بموضوع الصلة بين اللغة الشعرية والتجربة وهي صلة أكيدة لا يمتد إليها الجدل، ذلك أن الكلمة تمثل الأشياء، لا كما هي بل يكون وقعها في النفس»[1].

فالشاعر يحقق تميزه و أصالة عندما يستخدم اللغة استخداما ملائما لرؤاه الشعرية، وبهذا يتحد الفني مع الفكري، ما يجعل القصيدة ترتاد عالم الجمالية والجدة.

فعملية خلق اللغة من قبل الشاعر هي التي تترك في النفس أثر لا يحمي ، فهي التي تتكفل بالإفصاح عن مواقف الشاعر «تتطور عند الشاعر تبعا للموقف والتجربة فاللغة الشعرية إحساس ذاتي وشعور ذاتي »[2].

[1] – محمد زلاقي، بناء القصيدة المولدية في الغرب الإسلامي، تقديم وتقريض: السعيد بحري دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، (د.ط)، 2013م، ص 213.

[2] – إياد عبد المجيد إبراهيم العبد الله، الشعر والعسل، دراسة فنية تحليلية لشعر الهذليين ، مركز التاب الأكاديمي، عمان، الأردن،ط1، 2013،ص 419.

وبهذا يصبح للغة دور محوري في عملية الخلق الادبي والشاعر هو الذي يتحكم في عملية الخلق الادبي، والشاعر هو الذي يتحكم في اللغة، ويقوم بصياغتها وفق حالاته النفسية، فالعلاقة بين لغة الشعر ولغة الحياة علاقة وطيدة وعميقة «واللغة إنما تتكيف بحكم ما في طبيعتها من طواعية ومرونة، وفقا لكل فعل وموقف، فإذا هي تتحمل الجديد من الشحنات التعبيرية كلما تجددت الأفعال والمواقف ومن ثم تظل اللغة دائما أوضح وأقوى، وأذل ظاهرة تتجمع فيها كل سمات الوجه الحضاري الذي تعيشه الأمة»[1].

2-اللغة الشعرية عند الشبوكي:

جاءت لغة "الشبوكي" معبرة عن قضايا عصره التي عاشها في تلك الفترة، فنجد عبارات قصائده متوازنة فصيحة يتعانق فيها القاموس اللغوي القديم مع الجديد، فألفاظ قصائده متصلة بالإدراك البصري التي يستقيها من بعض مشاهد الطبيعة كالنجوم والشمس و الازهار...، وارتباطه العضوي بالدين الإسلامي باقتباسه الالفاظ الدينية والسور القرآنية كسورة العصر، سورة القدر، آية النصر...

كما ان العاطفة والأحاسيس لها الأثر الكبير في ألفاظ الشاعر" الشبوكي" وعباراته، فينعكس صدى المشاعر في تراكيبه اللغوية وتبرز عواطف الشاعر و أفكاره والتي ميزت شخصيته من بينها(الوفاء للغة العربية، الوفاء للوطن، الوفاء للأشخاص...).

يقول عبد الرحمان شيبان: « إنني أشهد الله والتاريخ، أني خلال حياتي العلمية والعملية في عهود الاستعمار والثورة والاستقلال جميعا ما عرفت عضوا في جمعية العلماء أكثر وفاء لجمعية العلماء

[1] – عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، دار الفكر العربي(دط)، (د ت)، ص 175.

ومبادئها وقادتها الراحل النبيل محمد الشبوكي عليه رحمة الله فمن آيات وفائه...يكفي أن نذكر ان جمعية العلماء لما ظهرت في الميدان من جديد سنة 1991م. كان أول رئيس لشعبتها بولاية تبسة»[1].

استخدم الشاعر "الشبوكي" اللغة البسيطة والسهلة الواضحة في قصائده، مما يسهل على القارئ الوصول إلى كل ما قاله الشاعر وفهم ما كان يريد إيصاله، فأثناء قراءتنا لقصائده يتضح لنا مدلول الجمل ومعنى كل مصطلح وهذا إن دل على شيء إنما يدل على ثقافة الشاعر ومدى تمكنه من اللغة العربية.

من هنا نجد أن "الشبوكي" امتلك ناصية اللغة، هذا ما يعكس قوة الملكة العقلية لهذا الشاعر، وصدقه العاطفي، حيث عرف كيف يختار ألفاظه ويؤلف بينها فجاء شعره قويا جزلا، لأن « الشعر هو اللغة ضمن وظيفتها الجمالية»[2].فالشعر هو المجال الذي يتحقق في حرية اللغة و الشاعر معا.

إن لغة "الشبوكي" سهلة وبسيطة وذلك لإيصال الفكرة والمغنى للقارئ، فجاءت ألفاظه بسيطة ودقيقة بغية فهمها وتفسيرها، وذلك لثقافته الواسعة.

[1] – د: عبد الرحمان محمد قاسي، قراءات في ديوان الشيخ محمد الشبوكي، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار– الجزائر– العدد العاشر، ديسمبر 2016، ص 222.

[2] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص 305.

ثانيا: شعرية الصورة

تمثل الصورة الشعرية مقوما أساسيا داخل البناء الشعري، لأنها الوسيلة التي يتخذها الشاعر للتعبير عن مشاعره النفسية « فالنص صورة شعرية تعيد تركيب الواقع عن طريق اللغة بعيدا عن الإبهام »[1]. فهي تعتبر الأهم في العمل الشعري.

فالشاعر هو الذي يخلق الصورة الشعرية فيجعلها تتآلف مع عواطف ومشاعره « فهي تشكل حسب الرؤى التي يصدر عنها المبدع وبحسب موقفه الذاتي وطريقة تفاعله مع المدركات الحسية والذهنية، إنها تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع »[2]إذن كل من العاطفة والأحاسيس هي التي تمثل الصورة الشعرية وجماليتها، مما يجعلها تؤثر في الملتقى.

فالصورة الشعرية عند" الشبوكي" نابعة من البيئة التي كان يعيش فيه، إبان الثورة، فاستند الشاعر إليها فانعكس هذا على تجربته الشعرية وتسايرها مع روح العصر، فجاءت معظم قصائده مشبعة بالصورة الشعرية.

فالصورة الشعرية تشكل شكلا من أشكال التعبير الفني، الذي له مدلوله الخاص في القصيدة، والتي تلعب دورا مهما في الشعر وخاصة الشعر العربي المعاص، فلم تعد تنحصر على البلاغة القديمة، وإنما أصبت تحتوي على رموز و إيحاءات، فلقد أصبحت المسؤولة على تماسك جزئيات السياق الشعري الذي يمثل انسجام وتناسق الأبيات في القصائد الشعرية.

[1] – حافظ محمد عباس: الفكر في الشعر الحديث، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 61.

[2] – لخميسي شرفي: (جمالية الصورة البلاغية في ديوان مقام البوح لعبد الله العشي)، مجلة قراءات مجلة سنوية متخصصة في قضايا القراءة و التلقي، قسم الادب العربين جامعة بسكرة، العدد3، 2009، ص 44.

1- التشبيه:

وردت العديد من التشبهات في شعر " الشبوكي" فهو من العناصر التي تشكل الصورة الشعرية، فيعد التشبيه عنصرا ضروريا في بناء الصورة الشعرية. «إذ هو عملية خلق فني تنبع من رؤية المبدع وإحساسه بالتماثل بين الأشياء وأساس هذا التماثل كامن في النفس والشعور»[1].

لقد وظف " الشبوكي" التشبيه الذي كان ممزوجا من أحاسيسه ومشاعره وكان متنوعا بتنوع القضايا التي طرحها. فنجد في قصيدة " جزائرنا" يقول[2]:

وقائعنا قد روت للورى بأن صمدنا كأسد الشرى

وظف الشاعر هنا " التشبيه" المكمل، وذلك ليبرر صورة القوة لجيش التحرير، في قوله(كأسد الشرى)، حيث شبه المجاهدين (النون) مشبه، والذي استدل به بحرف (النون)، و أداة التشبيه هي (الكاف)، المشبه به هو (أسد) ووجه الشبه: السيالة والشجاعة والإقدام.

وفي قوله أيضا في قصيدة(يوم العيد) من خلال قوله[3]:

العيد يوم تحايا
شذية كالعطور

نلمس في هذا البيت الشعري من خلال قول الشاعر، انه وظف التشبيه المجمل وهو (حذف وجه الشبه)، فلقد شبه الشاعر هنا تحايا العيد(مشبه) بالعطور (مشبه به)، والكاف هي أداة التشبيه، وحذف المشبه به. فهنا الشاعر يجسد صفة الجمال وحلاوة يوم العيد.

[1] – سامي يوسف أبو زيد، ابن الرومي قراءة نقدية في شعره، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ط)، 2015، ص 439- 440.
[2] – الديوان ، ص 71.
[3] – الديوان، ص64.

نلاحظ أيضا في قصيدة " تبسة الصامدة" في قول الشاعر[1]:

(أزمر) الشامخ العتيد يناجيـ ـــها وذاك الدكان كالليث يزأر

في هذا البيت الشعري شبه الشاعر الدكان (الجبل) بالأسد ليبرر صورة القوة والصمود لذلك الجبل، فنجده ذكر المشبه (الدكان) وهو الجبل والمشبه به هو (الأسد) والاداة هي الكاف وزوجه الشبه (الزئير) وتعني القوة، فهو تشبيه تام.

لقد وظف الشاعر التشبيه في ديوانه بغرض تقريب الصورة للقارئ في إعطائه مسحة جمالية على القصيدة ودقة تصوير الشاعر لمعاناة الشعب الجزائري.

2- الاستعارة

تعد الاستعارة من أهم الوسائل التي يستعملها الشاعر في التعبير اللغوي الذي تقوم عليه الصورة الشعرية، فهي تمزج بين اللغة والخيال.

«هي مجاز علاقته المشابهة، وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه الشبه و أداته»[2].

لقد اعتمد " الشبوكي" في رسم صورة الشعرية على الاستعارة، فهيتسهم في التعبير عن أفكاره، فيظهر ذلك في قصيدة " جزائرنا" في قوله[3]:

وفيك عقدنا لواء الجهاد ومنك زحفنا على الغاصبين

لقد استعار الشاعر في البيت الشعري كلمة(زحفنا) وهي لازم من لوازم الحشرات(الزحف) فأسقطها على العدو الغاضب، فحذف المشبه به، وأبقى على قرينة تدل عليه وهي (المسح) وتغطيه

[1] – الديوان، ص 32.

[2] – شبكة الألوكة، الاستعارة في البلاغة العربية، أبو أنس أشرف بن يوسف،14 أوت 2020، 21:46، WWW.OLOKA. COM.

[3] – الديوان ، ص 71.

الأثر، على سبيل الاستعارة المكنية، فتكون الاستعارة هنا وسيلة لتصوير تلك الأحزان والآلام التي يحس بها الشبوكي.

وفي قصيدة " ليلة القدر" من خلال قوله[1]:

واعمر الليلة بالذكـ

ـر وجانب ما يشين

شبه الشاعر (الليلة) بالبيت الذي يعمر و أبقى على شيء من لوازمه وهو الإعمار وذلك على سبيل الاستعارة المكنيةن وذلك لتقوية المعنى و إيصاله للمتلقي.

كما نجد أيضا الاستعارة في قصيدة "إلى شباب الجزائر" في قوله[2]:

أنت الأمين على حقو ل (الضاد) من استلاب

يبدع "الشبوكي" فيرسم لنا في هذه البيت الشعري لوحة فنية متعمدا فيها على توظيف عنصر الطبيعة(حقول)، هنا الشاعر شبه لغة الضاد بالمزرعة أو البستان، فحذف المشبه به، وترك ما يدل عليه وهو(حقول) على سبيل الاستعارة المكنية.

تظهر جمالية الاستعارة المكنية في ما سبق على تقوية المعنى وتشخيص الصورة لدى القارئ.

كما نجد الاستعارة التصريحية في قصيدة" جزائرنا" في قوله[3]:

سلوا جبل الجرف عن جيشنا يخبركم عن قوى جأشنا

في هذه الأبيات الشعرية استهل الشاعر(بسلوا جبل) للضرورة الشعرية، فالجبل ليس له فم يتكلم، وإنما صرح به الشاعر للدلالة على قوة المعارك، وما جرى في هذا المكان على سبيل الاستعارة التصريحية.

[1] – المصدر السابق، ص 63.

[2] – الديوان، ص 174.

[3] – الديوان، ص 71.

وفي نفس القصيدة نفسها تبرز القصيدة الاستعارة التصريحية في قوله[1]:

وتحيا الضحايا ويحيا العلم ويحيا الدماء الثائرين

حيث صرح الشاعر بالدماء بأنها إنسان، أسقط عليه لازم من لوازمه دلالة على دماء الثوار المجاهدين في سبيل الله تبقى حية من خلال قوله تعالى: «ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون»[2].

اعتمد " الشبوكي" على رسم الصورة الشعرية في قصائده، على الاستعارة فهي تسهم في التعبير عن أفكاره، وذلك عن طريق التجسيد والتشخيص.

[1] – الديوان، ص 71.

[2] – القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 169.

ثالثا: الإيقاع الشعري

تعد الموسيقى فن قديم، عرف منذ القدم عند الإنسان من خلال ملاحظاته لظواهر الطبيعية وما فيها من حركات وسكنات، مما جعله يحرك وجدانه ولسانه عن كل ما يشاهده في الكون داخل إيقاع موسيقي متناغم ومتوازن.

والشعر منذ أن وجد قائم على الموسيقى، فهي تمثل جوهر العملية الشعرية فيه((فالموسيقى تنظم الحركة الكون وتسيطر على دائرة الوجود فكل ظاهرة كونية لها إيقاعاها المؤثر فيما عداه تأثيرا يجعل من تجاذب جزئيات الكون بعضهما البعض الآخر، حركة إيقاعية دافعة إلى تماسك والتجاذب))[1].

قرى أن الإيقاع الموسيقي في الشعر له أهمية كبيرة عند الشاعر لوصوله إلى غايته، كما يعتبر عنصر من أهم العناصر التي يعتمد عليها في العمل الشعري وهو من ((أهم المقومات القصيدة العربية على الإطلاق، لذا كان الإلحاح النقاد على هذا العنصر في العملية الإبداعية كبيرا، وكان اهتمام الشعراء يفوق جل اهتمامهم ولا أدل على ذلك من أن الموسيقى تعد إلى اليوم أهم فارق بين الشعر والنثر))[2].

تعريف الإيقاع

أ/لغة: "من إيقاع اللحن والفناء، وهو أن يوقع الألحان ويبينها وسمي الخليل رحمة الله كتابا من كتبه في ذلك المعنى (كتاب الإيقاع)"[3].

[1] – صابر عبد الدايم، موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3،1993، ص 11.

[2] – الشريف مريبعي، شعر عبد الكريم العقون، ردمك، الجزائر، 2007، ص 35.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، المجلد08، دار صادر بيروت، ص 408.

ب/ اصطلاحا :يعرفه بعض النقاد على أنه((تتابع منتظم لمجموعة من العناصر وهذه العناصر قد تكون أصواتا، مثل دقات الساعة وقد تكون حركات مثل النبضات القلب، وفي الفنون يتكون من الحركات الرقص أو أصوات الموسيقى أو ألفاظ الشعر))[1]، أي أن الإيقاع الشعري هو((الذي تحسس الألفاظ المصوتة فاتخذها لغة لنسحبه، فإذا لغة الشعر هي أرقى الألفاظ المصطنعة و أجملها وقعا، و أحفلها صوتا، وأثراها نغما))[2].

فالإيقاع هو المحور الأساسي التي تقوم عليه قصيدة شعرية.

أنواع الإيقاع:

ينقسم الإيقاع إلى قسمين هما: إيقاع خارجي و إيقاع داخلي.

1- الإيقاع الخارجي:

ويقصد به ((الموسيقى المتأنية من نظام الوزن العروضي والتي يخضع اطرادها لتنوع منتظم في آخر كل بيت وبحكمه العروض، وحده متمثلا في مستويين إيقاعيين هما الأوزان والقوافي))[3].

فهو متولد من الأوزان والقوافي الذي يدرس في ظل علم العروض الخاص بالشعر، يعتمد عليه الشعراء في أشعارهم ليكسب القصيدة صفة شعرية متوازنة ومنسجمة.

الوزن:

يعتبر الوزن العنصر فعال الذي يلعب الدور البارز في نظام القصيدة، فالوزن الشعري الذي وضعه " الخليل" انطلاقا من ((تحليل جزئيات هذا الوزن إلى مقاطع ثم ركب هذه الجزئيات هي

[1] – علي يونس، نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1993، ص 17- 18.

[2] – عبد الملك مرتاض، الأدب الجزائري القديم، دراسة في الجذور، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص 203.

[3] – راشد بن هاشل الحسيني، البنى الأسلوبية في النص الشعري، دراسة تطبيقية، دار الحكمة لندن ،ط1، 2004، ص 29.

وحدات أكبر هي التفعيلات ثم ركب هذه التفعيلات في وحدات إيقاعية أكبر سماها بحرا))[1]، وعليه نقول أن الوزن هو صورة الإيقاع وجزء لا يتجزأ منه.

سنحاول دراسة بعض قصائد من الديوان " الشبوكي" الشاعر الذي تغنى بروح الوطنية والدينية، ومن خلال متابعة الأوزان على بحور متنوعة ومختلفة نظم الشاعر على بحر الرمل قصيدة " ليلة القدر" بقوله[2]:

ليلة القدر تهادت	تحمل السر الثمين
فضلت عن ألف شهر	قال رب العالمين
أنزل القرآن فيها	رحمة للمؤمنين
وبها من كل أمر	ينزل الروح الأمين
وسلام هي حتى	مطلع الفجر المبين
أيها المسلم بادر	بالتقي في كل حين
واعمر الليلة بالذكـــ	ـــر وجانب ما يشين
واغتنم رحمة ربي	فهو ملجا المذنبين

لَيْلَةُ لْقَدْرِ تَهَادَتْ	تَحْمِلُ سْسِرْرَ ثْثَمِيْنْ
0/0/// 0/0//0/	00//0/ 0/0//0/
فاعلاتن فعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن

[1] – عبد الرحمان آلوجي، الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق ط1،1989، ص 51.

[2] – الديوان، ، ص 63.

فُضْضِلَتْ عَنْ أَلْفِ شَهْرِنْ
0/0/ /0/ 0/ 0//0/

فاعلاتن فاعلاتن

قَالَ رَبْبُ لْعَلْلَمِيْنْ
00//0/ 0/0/ /0/

فاعلاتن فاعلات

أَنْزِلَ لْقُرْآنُ فِيْهَاْ
0/0/// 0/0//0/

فاعلاتن فعلاتن

رَحْمَتُنْ لِلْمُؤْمِنِيْنْ
00//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلات

وَ بِهَاْ مِنْ كُلْلِ أَمْرِنْ
0/0//0/ 0/ 0///

فعلاتن فاعلاتن

يَنْزِلُ رْرُوْحُ لْأَمِيْنْ
00//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلات

وَ سَلَاْمُنْ هِيْ حَتْىَ
0/0//0/ 0/0///

فعلاتن فاعلاتن

مَطْلَعِ لْفَجْرِ لْمُبِيْنْ
00//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلات

أَيْهَاْ لْمُسْلِمْ بَاْدِرْ
00//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلات

بِتْتُقَىْ فِيْ كُلْلِ حِيْنْ
00//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلات

وَعْمُرِ لْلَيْلَةَ بِذْذِكـْ
0/0/// 0/0//0/

فاعلاتن فعلاتن

رِ وَجَانِبْ مَاْيُشِيْنْ
00//0/ 0/0///

فعلاتن فاعلات

وَاْغَتَنِمْ رَحْمَةَ رَبِّيْ فَهْوَ مَلْجَاْ لْمُذْنِبِيْنْ

0/0/// 0/0//0/ /0/0//0/ 00//0/

فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن فاعلات

من خلال هذا التقطيع نجد أن القصيدة بنيت على مجزوء بحر الرمل وهو من البحور الصافية، الذي أسهم في إعطاء نوع من الجمالية والتي تمثلت في إيقاع موسيقي جميل، وقد استخدم صيغ الرمل المتعددة داخل القصيدة الواحدة حيث طرأت بعض تغيرات على التفعيلة(فاعلاتن) بفعل الزحافات.

-زحاف الخبن ⟵ فاعلاتن ⟵ فعلاتن.حذف ثاني الساكن

-زحاف الكف ⟵ فاعلاتن ⟵ فاعلات. حذف السابع الساكن.[1]

نجد حذف الثاني الساكن والسابع الساكن من تفعيلة(فاعلاتن) لتصبح(فعلاتن- فاعلات)، ولعل اختيار الشاعر لهذا البحر لإمكانيات إيقاعية وهذا ما يتضح في القصيدة.

كما استعمل الشبوكي البحر الكامل، كما عرفه اميل بديع يعقوب في كتابه موسيقى علوم((كما الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن)).[2]

وتجلى ذلك في قصيدة إلى "شباب الجزائر" بقوله[3]:

أنت الأمين على حقو ل (الضاد) من كل استلاب
فاحرس معالمها وذد عنها مخادعة الذئاب
لا تركنن إليهم فهم دعائم الاغتراب
والدين فاسلك دربه تجن السعادة والثواب
وتعش سليما آمنا يحدوك قلب ذو متاب

[1] – غازي يموت، بحور الشعر العربي الخليل، دار الفكر اللبناني لطباعة والنشر، ط2، 1992م، ص 26.
[2] – اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ج9، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،ص 3.
[3] – الديوان، ص 174.

أَنْتَ لْأَمِيْنُ عَلَىْ حُقُوْ	لِ ضْضَاْدِ مِنْ كُلْلِ سْتِلَاْبْ
0//0/// 0//0/0/	/0/0/ / 0 /0//0/
متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن
فَحْرُسْ مَعَاْلِمَهَاْ وَذِدْ	عَنْهَاْ مُخَاْدَعَةِ ذْذِئَاْبْ
0//0/// 0//0/0/	/0/0// 0//0/0/
متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن
لَاْ تَرْكَنْنَ إِلَيْهُمُوْ	فَهُمُوْ دَعَاْئِمَ لِغْتِرَاْبْ
0//0/// 0/0/0/	/// 0// 0/// 00//0///
متفاعل متفاعلن	متفاعلن متفاعلن
وَدْدِيْنُ فَسْلُكْ دَرْبَهُوْ	تَجْنِ سْسَعَاْدَةَ وَ ثْثَوَاْبْ
0//0/ 0/ 0//0/0/	/0/0// // 0//0/0/
متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن
وَتَعِشْ سَلِيْمَنْ أَأْمِنَنْ	يَحْدُوْكَ قَلْبُنْ ذُوْ مَتَاْبْ
0//0/ 0/ 0//0///	/0/0// 0//0/0/
متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن

بعد التقطيع نجد أن التفعيلة قد طرأ عليها بعض التغيرات مثل:

مُتَفاعلن أصبحت مُتْفاعلن ويطلق عليها بالأضمار وكما نجد تغير متفاعلن أصبحت متفاعل ويطلق عليها الضرب.

فالشاعر لا يختار البحور عبثا وإنما يختار البحر اللازم للقصيدة حتى تكتسب جرس موسيقيا لدى السامع وهذا من التمكن الشاعر في اللغة و الشعر.

كما استخدم" الشبوكي" البحر المتقارب كغيره من الشعراء في قصيدة" جزائرنا" بقوله[1]:

جزائرنا يا بلاد الجدود	نهضنا نحطم عنك القيود
ففيك برغم العدا سنسود	ونعصف بالظلم والظالمين

جَزَاْئِرُنَاْ يَاْ بِلَاْدَ لْجُدُوْدِ	نَهَضْنَاْ نُحَطِمُوْ عَنْكِ لْقُيُوْدَاْ
//0/ //0/0/ 0/0// /0//	0/0// 0/0// 0/0 / 0/0//
فعول فعولن فعولن فعول	فعولن فعولن فعلن فعولن
فَفِيْكِ بِرَغْمِ لْعَدَاْ سَنَسُوْدَ	وَ نَعْصِفُ بِظْظَلْمِ وَ ظْظَاْلِمِيْنَاْ
/0// /0// 0/0// /0//	0/0// 0/0/ / 0/0// /0//
فعول فعولن فعول فعول	فعول فعولن فعولن فعولن

من خلال تقطيع الأبيات نجد الإيقاع موسيقى((الذي يوفره هذا البحر المتكون من فعولن ثماني مرات، يتماشى مع مواقف التذكر ومشاعر النجوى والحنين، وما إليها من العواطف الذاتية التي أصبح الإهتمام بها في الشعر المعاصر أكثر من اهتمام الشعراء السابقين بها))[2].

فجاءت تفعيلة (فعولن) متغيرة بفعل الزحافات مثل:

فعولن ← فعول ← حذف الخامس الساكن والتي يطلق عليها زحاف القبض.

[1] – الديوان، ص 71- 72.

[2] – محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925- 1975، الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1985،1، ص 264.

من خلال ما تقدم نلخص أن الشبوكي قد نوع في البحور الشعرية بين الكامل ومتقارب ورمل لخفة وزنها و الموسيقى كما نجده انتهج منهج الشعراء القدامى في بناء القصيدة، بالإضافة إلى وجود وعلاقة تلازم بين البحور وموضوعات الشاعر وحالاته النفسية.

القافية:

تقف القافية إلى جانب الوزن في تشكيل الموسيقى الخارجية((وللقافية في النقد العربي القديم تعريفات عديدة ولعل أهمها ما جاء به " الخليل بن أحمد"، القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه ما قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن))[1].

فالقافية تمنح القصيدة الانسجام والتناغم الموسيقي التي تزيد جمالية في القصيدة ويكسبها اتزانا في بنائها.

فقد أحسن "الشبوكي" في اختياره القوافي واحسن نظمها فجاءت بطريقة متناغمة مع أفكاره فاختلفت استعمالها من قصيدة إلى أخرى.

ونجد القافية في قصيدة "بنات العرب" من بحر الرجز بقول الشاعر[2]:

نحن بنات العرب من مثلنا في النسب
أمجادنا معلومة مكتوبة بالذهب
أمتنا مشهورة بعلمها و الأدب
أسلافنا أماجد تاهوا بأعلى الحسب

[1] – محمد زلاقي، بناء القصيدة المولدية في المغرب الإسلامي، تقديم وتقريض، السعيد بحري، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص 496.

[2] – الديوان، ص 76.

نلاحظ في القصيدة القافية جاءت بالمتراكبة والمتداركة وهما:

((المتراكبة كل قافية اجتمع بين ساكنيها ثلاثة متحركات، المتداركة كل قافية فيها بين ساكنيها متحركان))[1].

ومثال ذلك:

-النسب ⟵ وزنها /0//0 ⟵ متداركة ⟵ نوعها مطلقة.

-الذهب /0///0 ⟵ متراكبة ⟵ نوعها مطلقة.

-والأدب /0///0 ⟵ متراكبة ⟵ نوعها مطلقة.

فاعتماد الشاعر على القافية المطلقة هو التحرر من أحزان وإطلاق العنان لمشاعره وتدفقه الشعوري نحو الأمل و الحرية حيث جاءت منطبقة لواقعه النفسي والاجتماعي وهذا ارتقاء لغته إلى المستوى الرمزي وتجسيده على أفكار الشاعر وتناسقه.

كما برزت القافية المطلقة في قصيدته " جزائرنا" من بحر المتقارب في قوله[2]:

جزائرنا يا بلاد الجدود نهضنا نحطم عنك القيود
ففيك برغم العدا سنسود ونعصف بالظلم والظالمين

فنلاحظ في هذه الأبيات أن القافية جاءت متواترة في آخر البيت الأول نجد القيودا⟵ يودا (/0/0)، أما في البيت الثاني نجدها متداركة ظالمين(/0//0/) وذلك لحالة الشاعر النفسية جراء

[11] – عبد الرضا علي، موسيقى الشعر العربي القديم وحديثه (دراسة تطبيق في الشعر الشطرين و االشعر الحر، ط1، 1997، ص 17.
[2] – الديوان، ص 71- 72.

الاستعمار أت في قول مطلقة متنوعة، وهذا ما يدل على أن شاعر شديد الانفعال مما أسهم في جمالية الإيقاعي الموسيقي للقصيدة.

كما وقف الشاعر" الشبوكي" وقفت الخطيب الذي الهب فيها المشاعر و العواطف في قصيدته من "ملحمة الثورة" من بحر الكامل وهذا البحر ((هو البحر الثالث الذي كثر ديوانه في الشعر العربي كما قال المعري))[1].

في قوله[2]:

حي الجبال أخي وحي المدفعا و أحمد إلهك شاكرا متخشعا
و اهتف بأبطال الجهاد منوها بالشعب قد ابلى البلاء الأروعا
سبع ونصف خاضهن مصمما حتى أنال الغاصبين المصرعا
و الشعب إن رام الحياة موحدا نصرت كتائبه ونال المطمعا

نلاحظ أن القافية في هذه الأبيات جاءت موصولة حرف الالف نجدها في البيت الأول من قصيدة قافية مطلقة مثال ذلك:

خشيعا ⟵ وزنها /0//0 متداركة، كما نجد في هذه القصيدة أنها بنيت على حرف الروي وهو حرف العين، فالشاعر استعمل هذا الحرف بالذات ليصور لنا نفسيته العميقة، وما يحمله من حب وثناء لهذه الثورة المباركة.

تبقى القافية من أهم ركائز القصيدة العربية باعتبارها عنصر إيقاعي جمالي، ولها دور كبير وقوي وفاعلية متحركة وهذا ما تطلبه القصيدة العربية الجديدة.

[1] – فتحي الخولي، القواعد الأولية في تجويد القرآن، دار الآثار، القاهرة، مصر، ط1، 2006.
[2] - الديوان، ص 30.

2- الإيقاع الداخلي:

لا يقتصر الإيقاع الشعري على الوزن والقافية، أو ما يسمى الموسيقى الخارجية فحسب بل يتعدى ذلك إلى طبيعة التركيب اللغوي أيضا أو ما يسمى بالموسيقى الداخلية فالإيقاع الخارجي يقابل الداخلي.

إن الإيقاع الداخلي« استناد إلى هذه الصفة الشخصية الخالية من مقومات الإيقاع الخارجي المعروفة هو إيقاع غير ملموس عبر قواعد وقوانين ثابتة، إذ يمكن وصفه، على هذا الأساس، بأنه إيقاع شخصي ذاتي، يبني على أسس خاصة ووحداته تتناعم فيها بينها وهو لا يقتصر على الجانب الصوتي، بل تمتد ليشمل مختلف أنواع الاستجابات المنتظمة الصوتية والدلالية»[1].

ومن مظاهر الإيقاع الداخلي نذكر:

أ/ **التصريع**: إن أبرز مظهر للإيقاع الداخلي هو التصريع وهو عند علماء العروض « إلحاق العروض بالضرب، وزنا وتقفيه سواء بزيادة أو بنقصان» [2]

لقد أدرك "الشبوكي" قيمة التصريع، فاهتم به في مطالع قصائده، لأن ذلك اول ما يقرع السمع، فيجد طريقة إلى النفس.

تبرز آلية التصريع في ديوان " الشبوكي" في قصيدة "نشيد الشباب الجزائري" في قوله[3]:

أنا ابن العروبة شبل العرين ونسل الغطارفة الفاتحين
تحدرت من سلف ثائرين شعارهم الحق دنيا ودين

[1] – سلمان علوان العبيدي: البناء الفني في القصيدة الجديدة، قراءة في اعمال محمد مردان الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 159- 160.

[2] – الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة- قراءة في الشكل- خليل حاوي، مذكرة دكتوراه إشراف: الاحمر الحاج اليوسفي سوهيلة، كلية الآداب والفنون، جامعة سيدي بلعباس، 2017- 2018، ص 58.

[3] – الديوان، ص 73.

يبرز التصريع في البيتين في الكلمتين(العرين- الفاتحين) (ثائرين- دين) وهذا ما حقق التناغم الموسيقى، حيث تنبعث نعمة موسيقية من تكرار حرف (النون) وهذا ما يضفي على القصيدة طابع القوة والتي تعبر عن انفعالات الشاعر.

وفي قصيدة "نحن بالإسلام نبني مجدنا" من خلال قوله[1]:

ملتقى الصحوة يانعم اللقاء باقة الشكر وإكليل الثناء
قد جمعت اللامعين العلماء ناشري الحق الهداء الأوفياء

يظهر التصريع من خلال الألفاظ (اللقاء- الثناء) (العلماء- الأوفياء)، فلقد كان هذا الحدث أثر عظيم (الملتقي للفكر الإسلامي) على نفسية الشبوكي، فلقد مهد لها بالألفاظ التي لها دلالة على الفرحة والسرور مثل: (اللقاء، العلماء، الثناء...) مما أعطى النص موسيقى قوية.

و أيضا في قصيدة " لبيك يا ثورة الشعب" في قوله[2]:

غني فأطرب بالآمال شادينا وأرشد المدلج الحيران حادينا
وذاع للسر نشر في حواضرنا وشاع للحق صوت في بوادينا

نلمح التصريح في الكلمتين (شادينا- حادينا)، فإن الإيقاع الداخلي لهذه القصيدة ذو طابع سعيد(الذي يتطلب الموسيقى القوية، فهذه العبارات تدل على حالة الشاعر النفسية المتفائلة، إضافة إلى التعابير في القافية ذات الروي (حرف النون) الممدودة(المشبه بالألف). فهنا يمكن النغم الموسيقي الجميل.

نستنتج أن أغلب قصائد الديوان جاءت مصرعة، وهذا لأن التصريع يحقق التناسق والتجانس في القصيدة فالبتالي تكمن الصورة الشعرية هنا في الجرس الموسيقي الذي تحدثه في أذن المتلقي وتدفعه إلى اكتشاف الدلالة.

[1] - الديوان، ص 79.
[2] - الديوان، ص 25.

ب/ الجناس

الجناس من طرق تحسين النظم، وقد عرفه ابن المعتز بقواه:« التجنيس أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر الكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها»[1]

فالجناس ينقسم إلى قسمين ناقص وتام، فالتام ما اتفق فيه اللفظان في أنواع الحروف، وأعدادها، وترتيبها وشكلها، والناقص هو ما اختلف فيه اللفظان في احد الأمور الاربعة السالفة.

لقد تطرق" الشبوكي" في ديوانه إلى استخدام التجنيس إلا أنه لم يسرف في ذلك ومن أمثلة ذلك، يظهر في قصيدة جزائرنا في قوله[2]:

قهرنا الأعادي في كل وادي فلم تجدهم طائرات عوادي
ولا (الطنك) ينجدهم في البوادي فباءوا بأشلائهم خاسرين

فالجناس هنا يظهر في لفظتي(وادي) وهو الواد و(البوادي) وتعني البادية فالمعنى الذي أراده الشاعر في هاتين اللفظتين هو صمود الجيش وقوته في وجه الاحتلال مهما كانت الظروف، ولقد جسد هذا الجناس الاتساع والشمولية.

وفي نفس القصيدة أيضا في قوله[3]:

قفوا واهتفوا يا رجال الهم تعي الجبال وتحيا الشمم

لقد ورد الجناس في لفظتي (الهمم) والمأخوذة من الهمة، و(الشمم) من القمة، فالأولى توحي بالإيحاد والصمود، والثانية توحي بالقوة والشجاعة، وهو الهدف من توظيف الجناس.

[1] – ينظر: بوفلاقة سعد(في سماء الشعر العربي القديم) مجلة العلوم الإنسانية، عدد 23 جوان 2005، جامعة منتوري قسنطينة، ص 102- 103.
[2] – الديوان، ص 71.
[3] – الديوان، ص 71.

وفي قصيدة "إلى النصر هبوا" وظف أيضا الجناس في قوله[1]:

ألا فلنحي جنود الحجارة بكل صمود وكل مهارة
فقد خلدوا ذكرهم عن جداره ونالوا مكانتهم في الصدارة

يبرز الجناس في هاته الابيات في (حجاره- مهارة) (جداره- صداه) فهناك علاقة بين أصوات الكلمات ومعناها، فالشاعر هنا يتحدث عن النصر الذي يتمنى أن يتحقق لفلسطين لذلك وظف الجناس في الألفاظ (جداره) فتعني القوة، و(الصدارة) نعني النصر والاولوية، فالجناس كونه أداة موسيقية فهو كذلك وسيلة التعبير عن الأفكار والمعاني.

لقد استعان" الشبوكي" بهذا اللون البديعي (الجناس) ليحقق الجمالية والفنية للقصائد الشعرية، ويعمق المعنى في الابيات الشعرية.

جـ/ التكرار

ظاهرة من الظواهر التي برزت في الشعر ولدى كثير من الشعراء، فالتكرار يكون تكرارا للحرف أو كلمة أو العبارة في القصيدة بدافع معين، أو الإلحاح على فكرة معينة في القصيدة.

حظي التكرار بمساحة واسعة في الدراسات النقدية والأدبية، إذا اعتبر« ميزه من مميزات الأسلوبية حيث يعتمد عليه الشاعر في بعث الحركة داخل النص وهو عنصر أساس من عناصر الايقاع »[2].

لقد برز في ديوان " الشبوكي" أسلوب التكرار وذلك في قصائد معينة ومن أمثلة ذلك نذكر:

أ- تكرار الكلمة:

[1] - الديوان، ص 40.

[2] -حماني صدام حسين، أدوات البناء الفني في ديوان (لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي) لمحمود درويش،مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة أكلي محند أولحاج بويرة، كلية الآداب واللغات، دراسات نقدية، 2017-2018، ص 8.

لقد وقف الشاعر على تكرار بعض الكلمات أو الاسماء في بعض قصائده فنجد في قصيدة "مناجاة نوفمبر" في قوله[1]:

في البيت الثاني من القصيدة:

أنت شهر من الشهور ولكن أنت رمز لمجد شعب تحرر

في البيت الرابع:

فيك يا شهر آمن الشعب بالرشا ش يدوي عند الثوار ويزأر

في البيت السابع:

فيك يا شهر آذنت جبهة التحـ ـرير بالزحف والجهاد المقرر

نجد أن الشاعر من خلال تكراره لكلمة(شهر)، لان هذه الكلمة صدى في حياة الشاعر وما تحمله من معاني، ففي هذا الشهر حقق الشعب الجزائري أكبر حرب له ضد الاستعمار الفرنسي، فالشاعر وظف كلمة(الشهر) لشدة تعلقه بهذا الشعر (شهر نوفمبر)، فهو يوم خلد الكثير من التضحيات وهو يوم مشهود.

ففي قصيدة "ليلاي رمز كرامتي" في قوله[2]:

في البيت الثامن:

قل للذين تنكروا لعهود ليلى في صباها

في البيت الحادي عشر:

وتحقروا ليلى وأمسوا يا لحمقهم- عداها

في البيت التاسع عشر:

[1] – الديوان، ص 39.

[2] – الديوان، ص 53.

أنا هائم بجمال ليلى ناشق أذكى شذاها

لقد كرر الشاعر كلمة(ليلى) في قصيدته وهي دلالة على اللغة الفرنسية التي غزت في تلك الفترة، لذلك نلاحظ أن الشاعر كرر كلمة (ليلى) للتأكيد على لغته فهي رمز العزة والكرامة.

ب- تكرار الحرف:

تورد بعض النماذج الشعرية عن تكرار الحروف وتناغمها وانسجامها داخل قصائد الشبوكي فتقول في قصيدة " ليلاي رمز كرامتي"[1]

لغة الأعجام قد غزت لغة الأعارب في حماها
وتمكنت في أرضها واستعمرت حتى سماها
عجبا أفي كل المجا لس لا يرن سوى صداها!؟

فالشاعر كرر (حرف الهاء) في القصيدة 25 وعشرين مرة، مما أضفى على الأبيات نعما موسيقيا جميلا، يدل على إفتخار الشاعر باللغة العربية.

ونجد أيضا في قصيدة " الحزب صوت الشعب" في قوله[2]:

دار النضال يا حية يا دار فيك المنى سطعت لها أنوار
وتألقت العهد الجديد بربعنا وبه تضوع مسكه المعطار
وتجلجلت بك في المدائن (تبسة) وعلاها بين الربوع منار

قد كرر الشاعر في هذه الأبيات حرف (الراء)، وهو" صوت لثوي مكرر مجمور"[3].

وقد كرر الشاعر ستة وثلاثون مرة، فقد وفر درجة عالية من التناغم الموسيقي.

جـ- تكرار العبارة

[1] – المصدر نفسه، ص 54.

[2] – الديوان، ص 56.

[3] – سليمان فياض: استخدامات الحروف العربية، معجميا، صرفيا، نحويا، كتابيا، دار المريخ للنشر ، الرياض، (د ط)،(د ت)،ص31.

إن الشاعر (الشبوكي) قد كرر بعض الكلمات والحروف فإنه أيضا قد كرر بعض العبارات أو الجمل، ومثال على ذلك نورد بعض القصائد التي كررت فيها بعض العبارات ففي قصيدة" نحن أبناء الحياة...! يقول[1]:

في البيت الأول:

نحن أبناء الحياة نحن أبناء الأباة

في البيت الرابع:

نحن أبناء المدارس لكنا في المدارس فارس

في البيت السابع:

نحن أبناء الحياة .....

الشاعر مقدر لمنزلاته التلاميذ في (مدرسة الحياة) بالشعرية، فكرر عبارة نحن أبناء الحياة، إلا أنه في الرابع اكتفى بعبارة (نحن أبناء) فاستبدل كلمة الحياة بالمدارس، فالشاعر هنا من خلال هذا التكرار ، قد يقصد به توكيد المعنى.

ونجد أيضا في قصيدة" نحن بالإسلام نبني مجدنا" في قوله:[2]

أمة الإسلام هبي للعمل لكتاب الله من غير كسل

طبقي ما فيه من خير المثل و أعيدي عهد أسلاف أول

تجتني العزة والفوز المبين

أمة الإسلام هذا دورنا فهلموا نبتني وحدتنا.

[1] – الديوان، ص 84.

[2] – الديوان، ص 79.

لقد كرر الشاعر عبارة (الأمة الإسلام) في القصيدة، وذلك لاعتزاز الشاعر بدينه وتمسكه به، فهو يدعو إلى التمسك وتوحيد الدين الإسلامي، فلقد أكسب القصيدة من خلال هذا التكرار حركة إيقاعية، وأهمية فنية من خلال تعبير الشاعر عن إيحاد بين الأمة الإسلامية.

لقد نالت ظاهرة التكرار حظها من الاهتمام عند الشعراء الجزائريين، فاستخدموها في بناء كثير من قصائدهم الشعرية، ما أكسبها خصوصية جمالية وفنية عالية الجود، مما أدى إلى إثارة حواس المتلقي بصورة كبيرة.

خـــــاتـــمـــة

خـــاتـــمـــــة

توصلنا من خلال دراستنا " الرمز في ديوان الشبوكي" إلى جملة من النتائج ندرجها في شكل نقاط فيما يلي:

*أن الشيخ محمد الشبوكي كان من المناضلين الجزائريين البارزين، والذين لم يتخلوا عن قضيتهم الوطنية وعن انتمائهم إلى جمعية الاصلاح الباحثة عن حرية الأنام و الأقلام.

*الرمز وسيلة فنية أدبية ذات دلالات متعددة أهمها الاتحاد الذي بعد نقطة مهمة في المجاز اللغوي.

*للرمز أنواع منها: الطبيعة التاريخية، الدينية...، والشاعر الشبوكي لم يختلف من باقي الشعراء، فهو ينتقي الرمز بلغة متسمة بالإيحاء و الشفافية.

*وظف الشاعر الشبوكي الرموز و الاماكن التاريخية بكثرة في ديوان كمنطقة الجرف، الأوراس، صلاح الدين الأيوبي، ابن باديس، كونه عاش فترة الاستعمار، والرموز الدينية وذلك لتمسكه بالدين الإسلامي ليلة القدر، بيت الله...

*امتاز شعر الشبوكي من خلال استخدامه الألفاظ القوية الموحية وهذا إن دل على الشيء إنما يدل على ثقافة الشاعر الواسعة وتمسكه بالدين الإسلامي وتوظيفه للاستعارات والإيحاءات.

*اعتمد الشاعر في إيقاعية القصيدة داخليا على التكرار وكذلك حضور الجناس الذي استطاع الشاعر من خلالهما لفت الانتباه.

*لقد انتهج الشبوكي نهج الشعراء القدامى في بناء قصائده وذلك لتنويعه في البحور، حيث كان النصيب الأكبر لبحر الرمل و الكامل و المتقارب.

*ساهم التكرار في قصائد الشاعر من أسماء و افعال و أدوات مختلفة، في إضفاء جرس موسيقي مختلف النبرات، مما يكسب النص الشعري عذوبة موسيقية تعطي انطباعا بالارتياح والقبول لدى المتلقي.

الـمــلاحــق

ملحق: التعريف بالشاعر: (نبذة عن الشاعر)

1/ التعريف بالشاعر:

يعد الشاعر والأديب، محمد الشوكي من الادباء الجزائريين الذين كتبوا و أبدعوا في الأدب الجزائري، فهو محمد بن عبد الله الشبايكي المدعو الشوكي من أسرة آل الشوكي الحميدية من قبيلة اللماشة.

ولد سنة 1916م، بمنطقة (ثليجان) التابعة لدائرة الشريعة ولاية تبسة تتلمذ لوالده بادئ ذي بدء، فجفظ جزء من القرآن الكريم، ثم التحق بكتاب الأسرة فحفظ القرآن الكريم من المتون العلمية المتنوعة ومجموعة من أشعار العرب القديمة، وفي أوائل الثلاثينيات انتقل غلى واحة (نفطة) بالجنوب التونسي لتلقي المبادئ العلمية عن الشيوخ: الشيخ محمد ابن أحمد، الشيخ ابراهيم الحداد، الشيخ محمد العروسي العبادي، الشيخ التابعي بن الوادي، رحمهم الله جميعا. وفي سنة 1934م، تحول غلى تونس العاصمة لمواصلة الدراسة بالجامعة الزيتونية إلى أن أحرز على شهادة (التحصيل) سنة 1942م[1].

رجع " الشبوكي" إلى الوطن وانخرط في سلك التعليم في المدارس الحرة تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في كل من مدرسة تهذيب البنين والبنات (بمدينة تبسة) ومدرسة الحياة (بمدينة الشريعة) ومدرسة التربية والتعليم(بمدينة باتنة). وفي الوقت نفسه كام مشاركا في النضال السياسي الوطني و عضوا عاملا في حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم عضوا في مجلسها الإداري في فترتها الاخيرة ثم عضوا في مرحلتها الحالية.

وفي شهر فيفري 1956، ألقت عليه السلطة الفرنسية القبض بسبب نشاطه الثوري وقذفت به في المعتقلات التي بقي فيها مدة ست سنوات حيث أطلق سراحه يوم 13 مارس 1962.

[1] – محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، د ط، هوته للطباعة والنشر والتوزيع– الجزائر، 2010م، ص 211.

بعد خروجه من المعتقلات عاد إلى مهنة التعليم كأستاذ ثانوي، وواصل نضاله في صفوف جبهة التحرير الوطني وشارك في المجالس التالية:

-المجلس الإسلامي الأعلى عضوا

-المجلس الشعبي البلدي لبلدية الشريعة، رئيسا

-المجلس الشعبي الولائي لولاية تبسة عضوا ثم رئيسا

-وأخيرا نائب بالمجلس الشعبي الوطني في فترته الثالثة[1] .

توفي سنة 2005م، رحمه الله وجعل الجنة مثواه اذن محمد الشبوكي رجل مناضل مجاهد بالسيف والقلم، رجل دين و إصلاح وسياسة، خدم وطنه ودافع عنه بكل ما يملك رغم ما واجهه من ويلات الحرب ومعاناه في غياهب السجون[2].

من أهم آثار محمد الشبوكي:

ترك الشبوكي أشعار عديدة يمكن تقسيمها على 3 أصناف:

1-آثار شعرية مجموعة ومنشورة وتلك هي التي تضمنها ديوانه المطبوع سنة 1955 لأول مرة من قبل المتحف الوطني للمجاهد بالجزائر، وضم المجموعة الاولى من أشعاره والديوان المعنون بـ " ذوي القلب" المطبوع سنة 2007م، من قبل وزارة الثقافة الجزائرية في منحى تظاهرة الجزائر عاصمة للثقافة العربية، وضم هذا الديوان المجموعة الأولى والثانية من أشعاره.

[1] – المرجع السابق، الديوان ص 211.

[2] – مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، العدد العاشر، ديسمبر 2016، مجلة رفوف، ص 205.

2-آثار شعرية ضائعة وتتمثل في تلك الأشعار التي أحرقها الاستعمار عندما استولى على بيت الشاعر المجاور لمدرسة الحياة بالشريعة سنة 1956. والأشعار التي نظمها في المعتقلات- أيضا- وتعرضت للتمزيق والإتلاف.

ومن بين الأشعار التي لم يتضمنها ديوانه، والتي نظمها في الأربعينيات قصيدة بعنوان " الليل" والذي تحدث فيها عن كيفية حماية الليل لأسرار مناضلي الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري.

3-آثار شعرية خارج الوطن: وبالضبط في جامع الزيتونة بتونس، وهي غير منشورة بالدواوين، ولا بجرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، باستثناء قصيدة واحدة بعنوان " إلى شباب الشريعة".

كما ترك بعض المقالات المنشورة في جريدة البصائر نذكرها فيما يأتي:

-التربية أساس التعليم.

-غادة أم القرى.

-نكبة الشريعة.

-نتائج الامتحانات بالمدارس الحرة- من آثار معهد عبد ابن باديس.

-في فجر يوم محمد.

-خطنا من الربيع[1].

[1] - سمير جريدي، مظاهر الإيقاع في شعر محمد الشبوكي الجزائري، ناصر لوحيشي، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، لنيل شهادة درجة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية سنة 1430/ 2008، ص 42- 43.

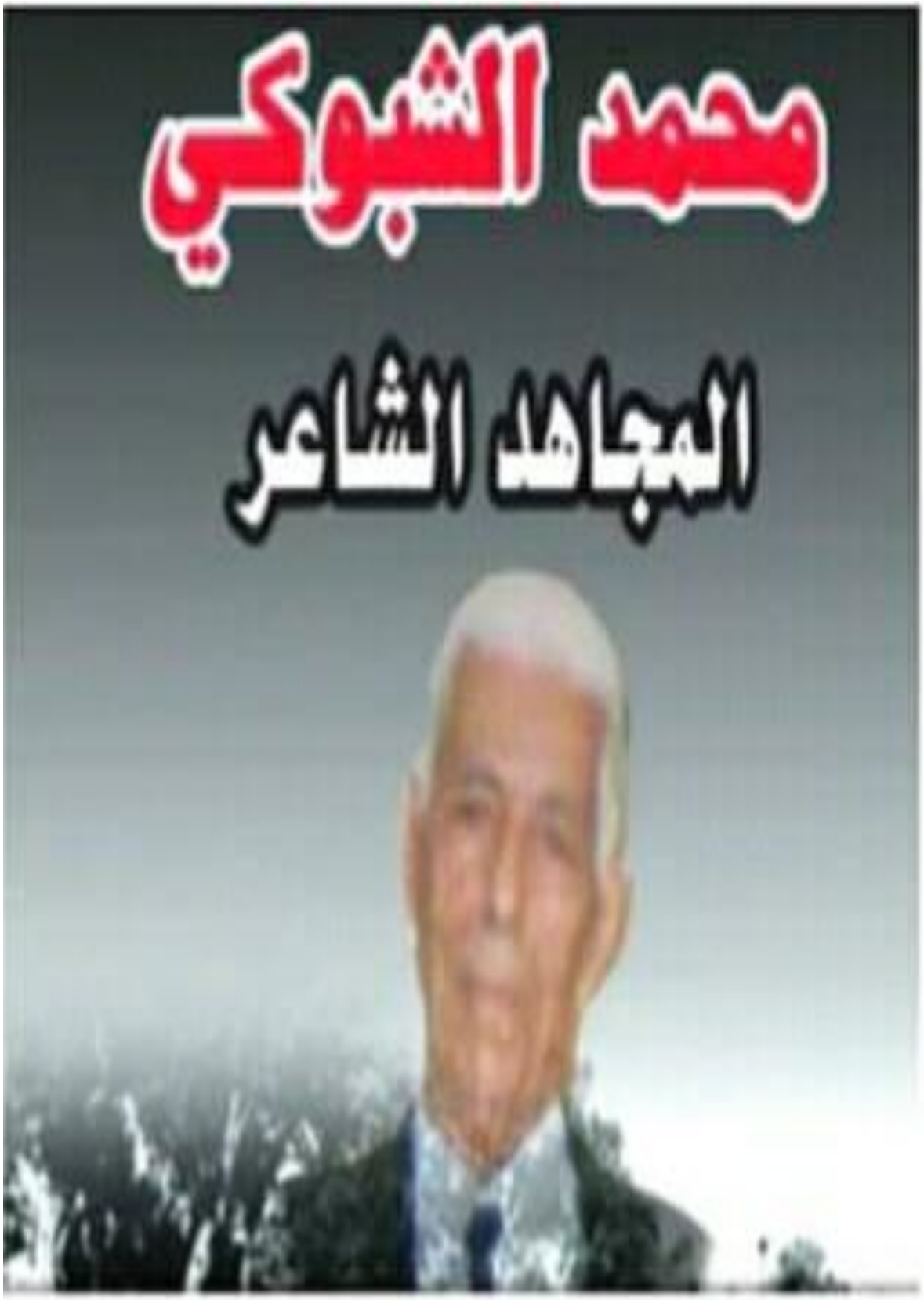
محمد الشبوكي
المجاهد الشاعر

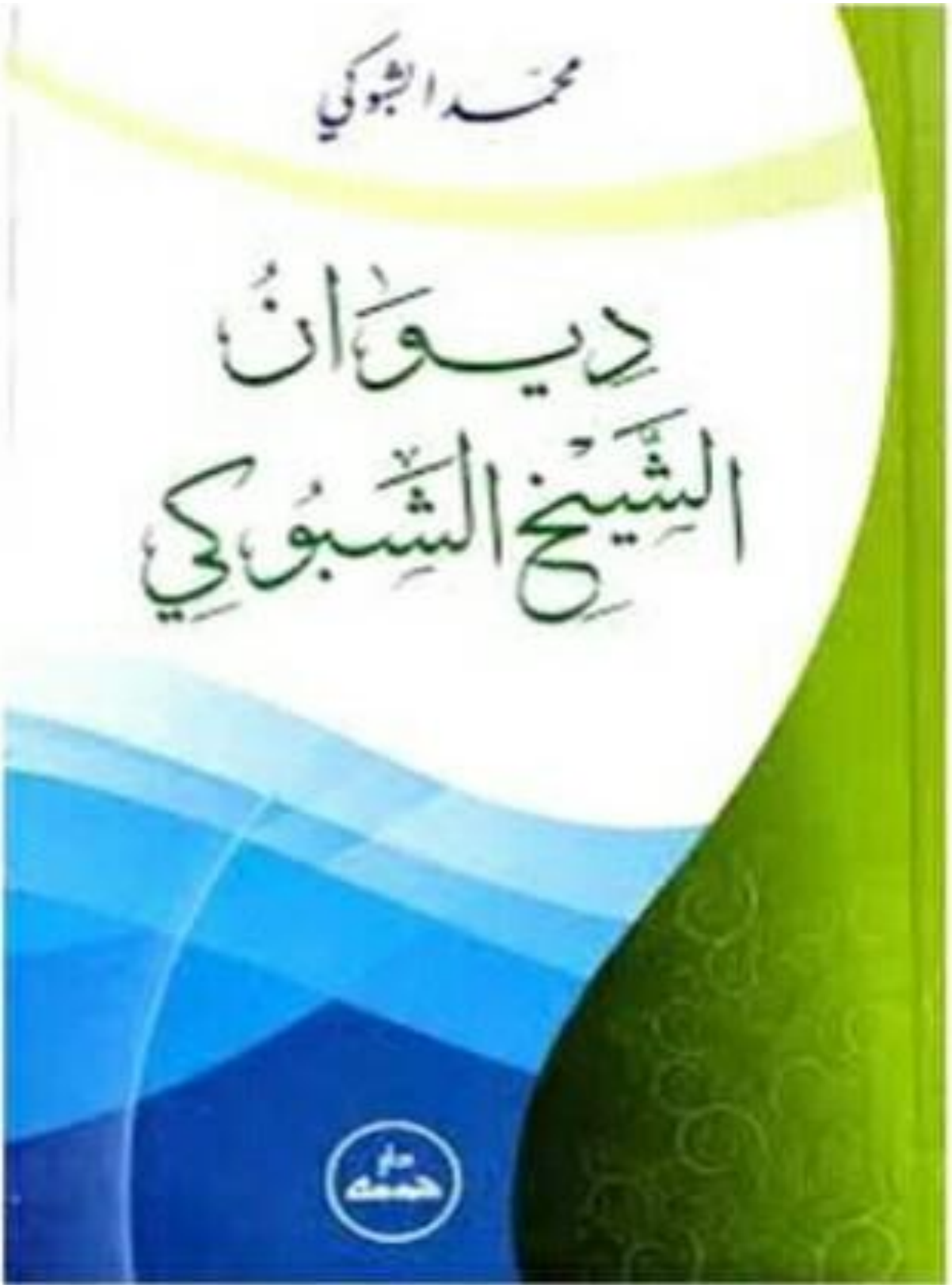
محمد الشوكي
ديوان
الشيخ الشوبكي

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم:

1- سورة آل عمران الآية 41.

2-سورة آل عمران الآية169.

3-سورة الفجر الآية 03.

4-سورة القدر الآية 05.

5-سورة النصر الآية 01.

المصادر:

1-الديوان: محمد الشبوكي، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2010.

المراجع:

المعاجم والموسوعات:

2-إبراهيم فتحي/ معجم المصطلحات الأدبية، قاضدية العمالية للطباعة و النشر، الجمهورية التونسية، (د ط)، 1986.

3-ابن الأثير: المثل السائر، تج: أحمد الصوفي، دار النهضة، مصر، القاهرة، (د ط)، (دت)، ج4.

ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، ج6، دار صادر، بيروت لبنان.

4-إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، تج: أحمد عبد الغفور عطاره، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1376، 1956.

5-الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب المعنى، تج: عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبان، ج2، ط4، 2003.

6-الخليل بن أحمد الفراهيدي، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة للطباعة و النشر، ط2، بيروت، 1980.

7-محمد بن أحمد الأزهري تهذيب اللغة، تج: أحمد عبد العليم اليودوني، مراجعة علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مطابع القاهرة، مصر (د ط).

الكتب العربية:

8-ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تج: عبد المعتال الصعيدي، القاهرة، مصر، د ط، 1953.

انطوان كرم غطاس، الرمزية والأدب العربي الحديث، دار الكشاف، بيروت، لبنان، 1949.

9-اياد عبد المجيد إبراهيم العبد الله، الشعر و العسل، دراسة فنية تحليلية لشعر الهندلين، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2013.

10-ايميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية د ج9، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، (د ت).

11-بدر شاكر السياب، الديوان بدر شاكر السياب ج1، دار عودة، بيروت، (د ط) 1971

تشارلز تشادويك، الرمزية تر: نسيم إبراهيم يوسف، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1991.

12-جلال الدين أبو عبد الله القزويني، الإيضاح في علوم اللغة، دار إيحاء البلاغة، دار العلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

13-حافظ محمد عباس، الفكر في الشعر الحديث، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2013.

14-خليل مطران، ديوان الخليل، ج1، دار الهلال، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، 1949.

درويش الجندي الرمزية في الأدب العربي الحديث، مكتبة النهضة العربية القاهرة، مصر، 1958.

15-راشد بن حمد بن هاشل الحسيني، البنى الأسلوبية في النص الشعري، دراسة تطبيقية، دار الحكمة، لندن، ط1، 2004.

16-سامي يوسف أبو زيد، ابن الرومي، قراءة نقدية في شعره، دار عالم الثقافية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، (د ط)، 2015.

17-سعد الدين كليب، وعي الحداثة، منشورات إتحاء الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 1997.

18-سلمان علوان العبيدي، البناء الفني في القصيدة الجديدة، قراءة في أعمال محمد مودان الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011.

19-سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، محميا، صرفيا، نحويا، كتابيا، دار المريخ للنشر، الرياض، (د ط)، (د ت).

20-سميح القاسم، الاعمال الشعرية الكاملة، ج2، دار سعاد الصباح (د ط)، يناير 1993.

21-شعدين ابن حمودي، أثر الرمزية الغربية في المسرح، توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، ط1، 1986.

22-شكري محمد عباد، الإتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث،وت، دار الأندلس، بيروت، (د ت).

23-صابر عبد الدايم، موسيقى الشعر العربي بين الثبات و التطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1993.

24-عبد الرحمان آلوجي، الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد للنشر و التوزيع، دمشق، ط1، 1989.

25-عبد الرضا علي، موسيقى الشعر العربي القديم وحديثه، (دراسة وتطبيق في الشعر الشطرين والشعر الحر)، ط1، 1997.

26-عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 1982.

27-عبد المالك مرتاض، الأدب الجزائري القديم، دراسة في الجذور، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، (د ط)، 2005.

28-عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت).

29-عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضايا وظواهره الفنية والمعنوية) دار الفكر العربي، (د ب)، ط3، (د ت).

30-علي يونس، نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر (د ط)، 1993.

31-عمار بوالدهان، مفروقة الظمأ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 1982.

32-غازي يموت، بحور الشعر العربي الخليل، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ، ط2، 1992.

33-غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3، 1983.

34فتحي الخولي، القواعد الاولية في تجويد القرآن، دار الآثار، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

35-فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، دار الفارس، عمان، ط1، 1993.

36-المتنبي أبو الطيب، ديوان ابي المتنبي المطبعة العلمية ليوسف ابراهيم، بيروت، (د ط)، 1900.

37-محمد الصالح خرفي، جمالية المكان في الشعر الجزائر المعاصر، دراسة نقدية، موفر نشر، الجزائر، (د ط)،2014.

38-محمد زلاقي، بناء القصيدة المولدية في المغرب الإسلامي، تقديم وتقريض، السعيد بحري، دار
39-بهاء الدين للنشر و التوزيع، قسنطينة، الجزائر، (د ط)، 2013.

40-محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين، الجزائر، ط1، 2009.

41-محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925- 1975، الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

42-محمود درويش الأعمال الجديدة الكاملة، دار رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 2009.

43-مصطفى السعديني، البنيات في لغة الشعر العربي الحديث، مطابع راوى، الإسكندرية(د ط)، (د ت).

44-مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1992.

45-ملاس مختار، دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث، عبد الله الردوني نموذجا، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب و تطويها، الجزائر، 2002.

46-نسيب شاوي، مدخل غلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ت).

47-نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط1.

48-نوار مرعي، تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث، نماذج من:(خليل حاوي، أدونيس محمود درويش، بدر شاكر السياب)، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2016.

49-يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا.

50-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط، 2008.

المجلات:

1-بوفلاقة سعد، في سمياء الشعر العربي القديم، مجلة العلوم الإنسانية، العدد23، جوان 2005، جامعة منتوري، قسنطينة.

2-عبد الحميد محمد عامر، خصوصية التوظيف للشعر الأندلسي، مجلة شمال الجنوب، العدد الثامن، جامعة مصراته، ديسمبر، 2016.

3-عبد الرحمان محمد قاسمي، قراءات في ديوان الشبوكي الشيخ محمد الشبوكي، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، العدد العاشر، ديسمبر، 2016.

4-لخميسي شرفي، جمالية الصورة البلاغية في ديوان مقام البوح لعبد الله العشي، مجلة قراءات مجلة سنوية متخصصة في قضايا القراءة و التلقي ، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد3، 2009.

المذكرات:

آمنة بلعلة، الرمز الديني عند رواد الشعر العربي الحديث (السياب ،عبد الصبور، خليل حاوي)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1989.

حماني صوات البناء الفني في ديوان (لا أريد اهذه القصيدة ان تنتهي) محمود درويش، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة اكلي محند أولحاج، كلية الآداب و اللغات، دراسات نقدية، 2017-2018.

الرمز ودلالته في القصيدة المعاصرة- قراءة في الشكل، خليل حاوي، مذكرة دوكتوراه إشراف، الأحمر الحاج، ليوسفي سهيلة، كلية الأداب و اللغات و الفنون، جامعة سيدي بلعباس، 2017-2018.

زبيدة بوغواص، الرمز في مسرح عز الدين جلاوجي، إشراف صلاح لمباركية، (مخطوط رسالة ماجستير)، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011.

المواقع:

Blog. Jarrousse. Org/ nero/.

شبكة الأولكة، الإستعارة في البلاغة العربية، أبو أنس أشرف بن يوسف، 14 أوت 2020، www. Abka. Com. 21.46.

فـــهـــــرس المـوضـــوعـات

فـهــرس المــوضــوعــات

محتوى الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	//
الإهداء	//
مقدمة	أ-ج
مدخل: ماهية الرمز	**21-04**
أولا: مفهوم الرمز	05
أ-لغة	05
ب-اصطلاحا	07
ثانيا: خصائص الرمز	09
ثالثا: مستويات الرمز	14
رابعا: الإتجاه الرمزي في الشعر العربي الحديث	18
الفصل الأول: تمظهرات الرمز ودلالته في ديوان الشبوكي	**53-22**
أولا: الرمز الطبيعي	23
ثانيا: الرمز الديني	36
ثالثا: الرمز التاريخي	45
الفصل الثاني: التشكيل الجمالي للرمز في ديوان الشبوكي	**80-54**
أولا: شعرية اللغة	55
1-مفهوم اللغة الشعرية	55
2-اللغة الشعرية عند الشبوكي	56
ثانيا: شعرية الصورة	58
1-التشبيه	59
2-الإستعارة	60

ثالثا: الإيقاع الشعري	63
1-الإيقاع الخارجي	64
2-الإيقاع الداخلي	73
خاتمة	82
ملحق	84
قائمة المصادر والمراجع	90
الفهرس	98

ملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع الرمز في ديوان محمد الشبوكي وينصب محور اهتمامنا فيه حول أنواع الرموز في الديوان، القيمة الجمالية والقمة لقصائده.

وعلى هذا الأساس قسمنا البحث إلى فصلين تسبقهما مدخل، تناولنا في المدخل تعريف الرمز ومستوياته، أما الفصل الأول خصصناه لتجليات الرمز في ديوان الشبوكي، أما الفصل الثاني و الأخير لتشكيل الجمالي للرمز.

الكلمات المفتاحية: الشبوكي، الرمز، الرمزية، الجمالية، اللغة الشعرية.

Summary:

This study dealt with the subject of the symbol in the diwan of Muhammed Al- Shabouki, and our focus is on the types of symbols in the diwan,the aesthetic value and the summit of his poems, on this basis, we divided the research inot two chapters preceded by an introduction, in the introduction, we dealt with thedefinition of the symbol and its levels. As for the first chapter, we devoted it to the manifestations of the symbol in Al- Shabouki's diwan. As for the second and final chapter of the aesthetic formation of the symbol.

Keywords: Al shabouki, symbol, symbolism, aesthetice, poetic language.